# النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب

صعد-ابن ( ...- ٩٠١ هـ / ...- ١٤٩٥ م )

محمد بن احمد بن ابي الفضل سعيد
بن صعد الأنصاري الأندلسي التلمساني

## ابن صعد التلمساني

(نيل الابتهاج)

محمد بن ابى الفضل بن سعيد بن صعد التلمسانى الفقيه العالم المحصل العلامة اخذ عن الامام خاتمة المحققين محمد بن العباس والحافظ التنسى والامام السنوسى والف كتاب النجم الثاقب فيما لاولياء الله من المناقب وروضة النسرين فى مناقب الاربعة الصالحين وهم الهوارى وابراهيم التازى والحسن ابركان واحمد بن الحسن الغمارى وله تاليف فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وفيه يقول محمد العربي الغرناطى « اذا جئت لتلمسان فقل لصنديدها ابن صعد علمك فاق كل علم ومجدك فاق كل مجد » توفي بالديار المصرية فى رجب سنة ٩٠١ قاله الونشريسى فى وفياته

بسم الله

# النجم الثاقب
# في ما لأولياء الله من المناقب

لابن صعد التلمساني

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده ومنه ومن خط الخير سيدي صالح رحمه الله ونفعنا به نقلته من خط أمير المومنين مولاي عبد الله رحمة الله عليه قال إذا أراد أن يلقى أحدا من أول النهار صباح وبقي في حفظ الله من كل مكروه ومن شر ما يخاف في الدنيا إذا أصبح بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم حسبنا الله ونعم الوكيل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم 3 مرات ... إلى الشروق 3 مرات ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ... 7 مرات قال رحمه الله ... ومولاي عبد الله هذا الحفيد ...

الحمد لله وحده وجدت بخط بعض ما نصه الحمد لله حدثني صاحبنا الفقيه البركة سيدي محمد بن عبد الخالق أن أمير المومنين مولانا إسماعيل بن مولانا الشريف رحمه الله ... من أوقات الزمان ... بأن يذكر عدد الصلاة ... ونصر الملك ... الأعلى على سيدنا محمد ... وبين الكثير ...

ومنه ومن خط الفقيه سيدي محمد بن ... أبي القاسم رضي الله عنه ... وقاية الطرق ...

ومنه ومن الأجوبة الناصرية ... وسئل عما قيل ... إذا قرأ ... يا من ... :. ... أكرمك الله ... :.

:. ... :. ... :.

... رضي الله عنه ...

سنة واجتمع بعمارته خلق كثير [illegible] فيه

[illegible] بعد الزوال وما وجد له من الخير [illegible] الكبير [illegible] من شعبان في قائم

مكسورة رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا وإيانا بأمثاله

ابراهيم بن علي ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله من اولياء

الله الذين جمعوا العلم والعمل وضرب بهم المثل [illegible] مذهب الشا

فعية وابان مناره وصنف في علم الشريعة والحقيقة ما اوجب اجلاله واكماله

والعمل في سلوك الطريق جماعة من اولياء الله اهل العرفان والتحقيق ونفع الله بتو

اليفه الواضحة الانوار واشتغلها اهل المذاهب الاربع في جميع الامصار قال

ابن خلكان وكان غاية في الورع والتشديد في الدين [illegible] ذكر ابو الفرج انه

رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له يا شيخ وكان ابو

اسحاق يفرح بذلك ويفرح به ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا قالوا

ومن خصائصه التي تميز بها عن غيره من اولياء الله وخواصه انه كان لا يفعل

شيئا من الطاعات الا بعد احضار النية واخلاص العمل لله وكان لا يتكلم في مسئلة

الا بعد تقديم الاستعانة بالله واخلاص النية في نصرة الحق دون التزين والتصنع للخلق

ولا يصنف مسئلة الا بعد تقديم ركعات من الصلاة [illegible] ابو الوفا

ابن عقيل قال شاهدت شيخنا ابا اسحاق لا يعطي شيئا ولا يتصدق على فقير ولا يخرج من بيته

الا بعد اخلاص النية قالوا ومشى يوما ومعه بعض اصحابه في الطريق فعرض لهم

كلب فزجره بعض اصحابه فنهاه ابو اسحاق وقال لم طردته عن الطريق أما

علمت ان الطريق بيننا وبينه مشترك ومحاسنه وفضائله اكثر من ان تحصى وتوفي

[illegible] ست وسبعين واربعمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب

[illegible] المعروفة بمقابر الملك رحمه الله قالوا ورؤي في النوم بعد وفاته [illegible]

[illegible] ابيض على راسه تاج فقيل له ما هذا البياض فقال شرف العلم [illegible]

[illegible] العلم [illegible] قال

[illegible] اليوم والجمر وصنع [illegible]

ثمانية وسبعين سنة يتقوت برغيف في اليوم والليلة ان جاءه اتاه به اكله والا [illegible]

الى الليلة الاخرى ثم زهد في الرغيف وصار ياكل نصف رغيف في اليوم والليلة

وحدثوا عنه انه قال لي عشرون سنة انصرف بثوبي واجد له من الحمى فقد اهلني

[illegible] بصر عيني الاخرى وعن ابي بكر الرازي قال جاء رجل من اهل

امير المومنين المعتضد بالله احمد العباسي [illegible] يعني بعض [illegible] الكلام

[illegible] وقال له يقول امير المومنين [illegible] من المال [illegible] من تستحقه فرقه لمن اهمهم

وابى من قبول ذلك ثم عاد اليه وقال ان امير المومنين يسئلك ان تفرقه

في جيرانك ومعارفك فقال قل له عافاك الله هذا مال لم نشغل

نفسنا بجمعه فلا تشغلنا بتفرقته وقل لامير المومنين ما الذي لنا

اتركنا والا تحولنا من جوارك وعن بعض الصالحين قال مرضت ابنة [illegible]

مرضا اشرفت منه على الموت وضاقت المعيشة على اهله وولده وشكت ابنته لرجل

صالح وقالت في شكواها الرجال [illegible] والزمنا في امر عظيم [illegible] الشهر

[illegible] اليوم لنا عيش الا كسر يابسة وملح وربما عدمنا الملح وبالامس وجه اليه امير

المومنين مع خادمه [illegible] الف دينار فلم ياخذها ووجه اليه فلان وفلان كذا وكذا

[illegible] فسمع ابو [illegible] كلام ابنته للرجل فتبسم وقال يا بنية [illegible]

[illegible] الزاهد لكان [illegible] [illegible] فقال [illegible] [illegible]

من الحديث ولعبة القراءة وعن [illegible] الحديث [illegible]

[illegible] في كل يوم [illegible] فيبيعه [illegible] كان [illegible] اثني عشر الف

[illegible] وعن محمد بن خلف بن وكيع قال كان [illegible]

[illegible] سنة حفظ القران ولقنه من الفقه شيئا كثيرا قال فمات الولد فجئت

اليه فقلت كنت اشتهي موت هذا الولد فقلت يا ابا [illegible]

[illegible] الدنيا قال نعم رايت في النوم وكان القيامة قد قامت [illegible]

Roux 8

4

في ابيه يقيم الماء [illegible] ... وكان اليوم شديد الحر قال فقلت له يا
تسقيني من هذا الماء قال فنعم اي شيء قال الشيخ انت ابي فقلت وباي شيء قال فقال نحن الصابرين
الغرباء منّا في دار الدنيا وخلفاء ابائنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قلت انا نعيش موته
توفي ابو اسحاق بمغداغ سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره هنالك ظاهر يتبرك به رحمه الله
تعالى ونفعنا ببركته

ابراهيم بن احمد بن علي بن اسلم البكري الفقيه والزاهد ابو اسحاق
الجبنياني قال عياض كان ابو اسحاق احد ائمة المسلمين وابدال الارض واولياء الله الصال
حين ولسلفه بافريقية وان الحقف الربيعة والمناصب النبيهة والاموال العريضة
ولم [illegible] بنو اسلم وكان ابوه احمد قد اتخذ له معلمين احدهما اللغة
والاخر للعربية فكان يجلس عليهما في رفاهية من العيش ويذهب الى الولي ابن عاصم
بجبنيانة فكان يقيم عنده ويتبرك به ويتعلم منه وكان ابن عاصم هذا
مشهورا بالعبادة واجابة الدعاء وكانوا يتبركون بدعائه فدفع الله به
بلاء كثيرا الى ان بلغ ابو اسحاق الحلم فدخل قلبه من الخير ومما سمع من ابن عاصم ما
عما كان فيه وانخلع من الدنيا ولبس عباءة وذهب فطلب فلم يوجد فكان يشغل
نفسه فيما يتقرب به وفيه مع ذلك لطلب العلم فاخذ عن ابن اللباد وسمع من
[illegible] وكتب بيده الكتب واجتهد في العبادة والزهد ومتابعة السلف الصالح
فكان ابو الحسن القابسي يقول الجبنياني امام يقتدى به وكان ابو محمد
يعظم من شانه ويقول ضربوا [illegible] لا يسلكها احد في هذا الوقت
يقول الجبنياني او من هذه الامة قال عياض وكان ابو اسحاق كثير الصمت فاذا
فاه انما ينطق بالحكمة ومن كلامه خمسة تعاونوا على قلب ابن
آدم من يحسد وكاتم صدره وشيطان مارد ودنيا خادعة ونفس امارة
فكيف بالعالم وتوفي يوم الاحد السابع من المحرم سنة
تسع وستين وثلاثمائة وهو ابن [illegible] ثمانين [illegible] في جبنيانة

الحمد لله [illegible]

قد أحاطت بها فعرفت أنه بنتها وصحت إلى نحوها ثم تقدمت إلى إبراهيم وقد تسلقني

على فقراته فقلت عليه السباع وجعلت تلحسه من قرنه إلى قدميه وهو كأنه يجود

لها ثم أصبحنا وخرجنا إلى منزل آخر وبينما هي تسير في أثر بقة وقعت على وجه

إبراهيم فلسعته فتحرك لها فقلت يا أبا إسحاق كيف تتحرك من البقة أين حالك

البارحة مع السباع فقال يا حامد تلك حال كنت فيه بالله وهذه حال أنا

فيه بنفسي **وفي كتاب** الصفوة **قال** إبراهيم الخواص دواء القلب

**خمسة** أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل

والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **وقال** علامة إعزاز المؤمن أن

[illegible] يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب المومنين **وحدث** صاحبه الملا

[illegible] له **الشيخ الولي الزاهد** خير النساج **قال** سألت إبراهيم عما

[illegible] به في بعض أسفاره فقال لي عطشت مرة عطشا شديدا حتى سقطت

[illegible] من العطش فإذا أنا بماء قد رش به وجهي فلما أحسست برده فتحت عيني

[illegible] رجل حسن الوجه عليه ثياب خضر وتحته فرس أشهب فسقاني حتى رويت

[illegible] خلفي ففعلت وكان بيننا وبين المدينة أيام عديدة ثم سرنا قليلا

[illegible] **قال** لي أي شيء ترى قلت المدينة قال انزل وبلغ رسول الله صلى الله عليه

[illegible] قل له أخوك الخضر يسلم عليك [illegible] ودخلت المدينة وأتيت

[illegible] رسالة الخضر للنبي صلى الله عليه وسلم من شعر أبي إسحاق الخو[illegible]

[illegible] من بعضه وما قعت عن نفسي لنفسي فقرت

[illegible] حتى تحزنت ولولا رجاء عفو الله اشمأزت

[illegible] للنفس [illegible] وبات نفسي بالنعم لزعزت

[illegible] بشكلت الفقيه الإمام العلي الرغبي من قال انشدلو في [illegible] وجهه

[illegible] فقه [illegible]

[illegible] عقته ورفع ثياب الصبي و [illegible] تجهر بعنف وقوة

والمعـ[illegible]

...هم الـ[illegible] ... قال احـ[illegible]

...فخر الصـ[illegible]

كل ما يحضر من الكلام في جوابه الثواب قال كان قد اقام في القطف قال لا اقال [illegible]

صحح ذلك الكلام من جوابه ثوابا وليا من فيه عقابا على [illegible] ذكر الله وعن خلف

بن تميم قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فاتاه الناس فقالوا له ان الاسد قد وقف

على طريقنا قال فاتاه فقال يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا بشيء فامض لما امرت

به والا فارجع عن طريقنا قال فسمعنا الاسد وهو يهمهم فقال النا[illegible]

على اخره [illegible] الصبح واخذ الاسد ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام

واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وانت الرجاء

قال ابراهيم اني لا اقولها على ثيابي ونفقتي فما فقدت شيئا قال خلف فانا اقو[لها]

منذ نيف وخمسين سنة واقولها فما رأيت فيه الا خيرا وعن خلف ابن

بقا قال ركب ابراهيم بن ادهم البحر غازيا فهاج عليهم البحر واشرفوا على الغرق

وكلم اهل السفينة ابراهيم فقال اللهم قد اريتنا قدرتك فارنا عفوك

فاسكن البحر وصار كالدهن حدث ابراهيم عن جماعة من

التابعين واكثر حديثه عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي

وروى عنه خلق كثير من اعلام العلماء كابي اسحق الفزاري

توفي سنة اثنتين وستين ومائة نفعنا الله به وبامثاله

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الخواص ابو اسحق المعروف

كان احد اولياء الله الزهاد ومن اهل التجريد والانقطاع [illegible]

في البوادي والقفار حتى قيل عنه سلك طريق البادية الى [illegible]

طريقا ما اهتدى لها احد ولا اقل قرار عن ابي عبد الرحمن السلمي

[illegible] قال قلنا لابراهيم الخواص حدثنا باعجب ما رأيت

[illegible] وبين الصحبة فخشيت ان تذكر نفسي اليه والحق [illegible]

انه كان [illegible] فتنه [illegible]

[illegible]

الا بجبر [illegible]

علاج بما فيه صحيح ولك فيه الرضى بأفضل الثواب الجزيل فإن لم تجد للرضى
سبيلا فعليك بالصبر فإنه رأس الأمر فإن لم تجد فعليك بالحمد فإن في
صبرك والتجائك إلى الله بهمك واحذر أن تستبطئه أو تسخط به قضاه

فإن لكل شيء سببا ولكل سبب أجلا ولكل
أجل كتاب ولكل همّ من الله تعالى فرج

ومن علم أنه يعين الله عنه وجل استخبره [illegible] جوا سواه ومن أيقن بنعم الله إليه
أشفق اختيار نفسه ومن علم أن الله تعالى الضار النافع أشفق مخاوف
المخلوقين فراقب الله تعالى على كل حال واطلب الأمور من معادنها واحذر
أن تعتمد على مخلوق أو تفشي إليه سرا أو تشكو إليه شيئا فإن غنيهم
فقير في ماله وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم
فاسد في فعله إلا القليل ممن عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل
من العباد فإنهم فتنة لكل مفتون إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفهمي
أبو إسحاق البلفيقي من أفاضل أولياء الله بالأندلس قال
شيخ بن عمر المكي (?) كان أبو إسحاق من كبار العلماء العاملين وجملة
[illegible] والمجتهدين مقبلا على الاجتهاد في العبادة والانقطاع إلى الله
[illegible] لا يعرف إلا بقلب حاضر ولسان ذاكر [illegible] كانت حركاته وسكناته
[illegible] وسلم الليل بعد قال ومما يؤثر من كراماته أن صبيا كان يشدو
[illegible] فيجيء بداء الركبة لينتفع في علاجه وكان غلام الفقيه ممن كان
[illegible] أبناء الأولياء ويستشفي بهم فأتى بالصبي لينفله الشيخ
[illegible] معه إليه وقال له قبل جبهة الشيخ [illegible] والأرض [illegible] شأنه فإن
[illegible] صبي تحاوبه فتقدم إلى الشيخ أبو إسحاق الأرض ونفخ وجهه
[illegible] الشيخ الصبي وجعل [illegible] على [illegible]
[illegible] فتيه ورفع ثياب الصبي ونفخ تحته ثلاثا وقبض بعنف وقوة

عن قبل الصبح ويقصد القبلي وتجمع وقف في خمس حصيات في حجم الحمص
مخضوبة بالدم وسكن الله عنه في الحال ثم عقب الشيخ ابو اسحاق على
الطبيب وصاحبه الذي جاء معه وقال لهما اما الذي حملكما على ان كان
شاهد فتوبا الى الله تعالى فتنصلا من فعلهما وخرجا من عنده الى
على اسوا حال والحمد لله ولما صار بابي اسحاق ببلده المرية من عظيم
الذكر ورفعة القدر ما صار مع ما انضم اليه له من اقبال العامة والخاصة عليه
سعى به بعض الحسدة من المتفقهة وكتبوا للصاحب من مراكش بان ابا اسحاق
انضم اليه جمع كبير من المريدين وانه يخاف منه فكتب صاحب مراكش
وهو المستنصر لعامل المرية ان ابعث الي ابا اسحاق البلفيقي مكرما فبعث به
اليه عامل المرية وقال له ان الخليفة وجه عنك فقام جماعة من اصحاب الشيخ
وجمع عظيم من اهل المرية وقالوا له اجلس ولا عليك من احد فقال لهم ابو اسحاق
لا تجوز مخالفة امير المومنين واني ارجو الله ان اموت غريبا فركب البحر
الى العدوة فلما دخل على المستنصر بمراكش هابه المستنصر هيبة عظيمة
واوقع الله في نفسه اجلاله واشرب قلبه تعظيمه واكباره ونجح [illegible]
منه اليه وساله الدعاء وانصرف عنه على غاية البر والاحترام ثم ان ابا اسحاق
[illegible] وتوفي سنة ست عشرة وست مائة وهو
ابن ثلاث وستين سنة واحتفل اهل مراكش لجنازته احتفالا لا عهد
العهد بمثله حضرها الامراء والكبراء رجالا مشاة منتعلين وحملته
العامة نعشه وقسموا نعشه تبركا به ثم ان الله تعالى انتقم من كل من سعى
عليه ماتوا كلهم على اسوا حال من الخذلان والهوان ومنهم من
على المحن بمعاداة الله فيمن ينتقص اولياءه واهان احباءه نفع
ومنهم احمد القبي واني ابو اسحاق السبتي
الفقيه الغرناطي ... ال عباس كان رحمه الله من اولياء الله

الا بحريا عج جو الله

بن احمد عابهم الفقه وتفقه عليهم ابراهيم مشهورا بالعبادة والاجتهاد
وقافا عند الشبهات رقيق القلب غزير الدمعة مجاب الدعوة حسن
الاخلاق شديد الغلظة على اهل البدع قليل المداراة لهم وكان قد بلغ
من العلم بالله وبا[illegible] والورع منزلة لم ينته اليها احد من اهل وقته اخذ
عن جماعة من العلماء علما كثيرا وصحب طائفة من المتعبدين وحصل له من العلم
والمعرفة ما ساد به اهل زمانه حتى لقد كان من بالقيروان من اعيان العلماء
واكابر الاولياء يحضرون مجلسه ويتحاكمون مسائل العلم عنده
ومنهم الشيخ ابو محمد بن ابي زيد والزاهد ابو القاسم شبلون والفقيه ابو
الحسن القابسي وغيرهم اذا تنازعوا فصل ما بينهم بامر يرجعون اليه
فيه كلهم ويستنشيرونه في جميع امورهم وكان موفقا في كل ما يشير
عليهم فيه وكان ابو محمد بن ابي زيد يقول ما اهل الخير عرفته الا من
[illegible]كمه ودعا به وقال ابو الحسن القابسي ما انتفعت الا بك عايد وقال له
قال لي اصلحك الله قد بورك في الدنيا وفي الاخرة وكان ابو جعفر احمد
[illegible] التمار ودي يقول لا تعارضوا ابا اسحق فانه لو وزن ايمانه بايمان اهل العصر
[illegible]رهم وقيل لابن ابي زيد هل تعلم احدا في اقطار الارض من يشبه ابا اسحق
[illegible] في ايمانه فما علمته فهو قوتنا اهل وكان اذا دخل في صلاته لم يبرح
[illegible]منه الا قيما قد ربما دخل عليه احد فلا يعلم ابو اسحق بدخوله لشغله
[illegible]ه وكان جنب داره السقيفة فقيل له في ذلك فقال والله لو قدرت
[illegible] وعلمت انه يقر في عقلي لسقفته واكلته فاني لا امن نفسي ان تلح
[illegible] صبا وقال ابو محمد بن ابي زيد كان ابو اسحق مستجاب الدعوة
[illegible]عائه دعا به في كل شيء وكانت رقيته بالفاتحة وقل هو الله
[illegible] كان لك شفاء وقال بعضهم كنا اذا دخلنا عليه
[illegible] ان يفقه الله بنا شيء وله فضائل كثيرة توفي سنة ست
علـ
الملو

وخمس وثلاثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة رحمه الله ونفعنا به آمين

ابراهيم بن موسى بن ابي [illegible]

باصا صاحي بن اسحق الجكالي كان من اكابر عباد المغرب
وافاضل اولياء عصره [illegible] بجامع الحمرة فقصر الاخماس حرز القلم واصحابه
كان وقع له مع الفقيه عيسى بن زروق امور عظيمة انكرها عليه
الفقيه عيسى واداه ذلك الى انكار كرامات الاولياء فدعا عليه
ابراهيم وسأل الله في اختلال عقله الذي تفقه به على انكار كرامات
الاولياء فعفى الله اجابته حتى رأيته يعني الفقيه عيسى واختبل عقله
ونعوذ بالله من شر بلايه ومنهم [illegible] عنه انه
كان ببعض جهات المغرب عامل جائر شكاه الناس اليه فاقبل بهمته
عليه وجمع خلقا كثيرا على الباب عامل وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
الف مرة وحمد الله الف مرة وتشهد الف مرة
وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم الف مرة ثم دعا على العامل بالف
ولما فرغ قال لهم ابعثوا من يأتيكم بخبر هذا العامل واما انا فاني
ان الله قد اجاب فيه الدعاء فذهب جماعة يتحققون خبره فوجدوا السلطان
قد نكبه في ذلك اليوم وصادره وتوفي بتركالة على خمسة
وستمائة رحمه الله تعالى ونفعنا به ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ال
[illegible]صي الانصاري يكنى ابا اسحق كان علامة اولياء الاندلس في وقته
المجمع على زهده وفضله وعلو رتبته قال ابن العربي كان من
الفضلاء اماما في اداء القرآن مبرزا في تجويده متكلما على الفقه
في هذه المعاني رحيما بالمساكين جوادا حتى بقوته [illegible]
كثير البكاء والخشوع القى الله عليه من القبول والمحبة فيهم
ما لا عهد بمثله بلغ في ذلك مبلغا عظيما حتى كان [illegible]

[illegible]

من انفسهم يترامون عليه في طريقه ويتمسحون بثيابه ويتزاحم [illegible]
على بابه. فقد جمع من لطافة الروح وحسن الاخلاق و[illegible]
بالقوت يفرقه عليهم من وجده وربما يحملون من طبخ خبزه يفرقه
عليهم يجيئه الله في ذلك اخبار عجيبة وحكايات غريبة حدثني
بعض الثقات ممن صحب اخباره وتقييد آثاره انه لما ولي الخطابة
والامامة بجامع غرناطة عام ستة عشر وسبعمائة [illegible] يوما
الناظر في احباس المسجد وقال له انظر [illegible] الثريا التي في القبلة من المسجد
واصلحها فان نفسي تحدثني ان الخشب الذي تعلقت به قد اختل فاجتمع الناظر
بالبناء [illegible] وكشفوا عنها فوجدوا الخشبة التي كانت معلقة بها قد [illegible]
[illegible] فلو ان تحركت بالطاح لسقطت وعلم [illegible] وكان
[illegible] عليه احد [illegible] يقول اللهم اجعلني [illegible] مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ولد [illegible] وسبعة وسبعين وتوفي
عام [illegible] وعشرين وسبعمائة وكثرت يوم وفاته كرامته ودلالته
[illegible] موته الشتاء [illegible] منه شهرا [illegible] ساعة ويوم دفنه اصحى
[illegible] كانه من ايام الصيف ثم عاد الشتاء بعد موته وقبره بباب
[illegible] يستسقي الناس به وتقصد [illegible] في الحاجات رحمه الله ونفعنا به
[illegible] موسى المصمودي [illegible] وكبير اولياء الله
[illegible] والعرفان كان هذا الولي احد من اوتي الولاية صبيا و[illegible]
[illegible] مكانة الزهاد الاتقياء مكانا عليا وقد كتبت جزءا
[illegible] بركة الاسلام وحجة الله على العلماء [illegible] علم
بن محمد [illegible] ثنا به عنه شيخنا الامام خاتمة العلماء
[illegible] العباس [illegible] ومقرهم في عداد اشياخ و[illegible]
[illegible] علامة الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدرس
[illegible] الملود [illegible]

... بين الصالحين والزهد ... في وقته ومكانه صاحب الكرامات المأثورة والآثار
... الشهيرة ... اجتمع أهل زمانه ... أبو إسحاق إبراهيم
بن موسى ... أصله من صنهاجة المغرب قرب مكناسة الزيتون وهنا
... ولد ونشأ ... لطلب العلم فقرأ بفاس على جماعة من أكابر
... الشيخ ... الفقهاء في وقته أبي عمران موسى ابن ... العبد
وسي والشيخ الإمام الشهير أبي عبد الله محمد ... قال وقرأ سيدي إبراهيم
قراءة كثيرة على الشيخ الإمام ... العلماء ... أبي عبد الله الشريف
وبعد وفاته انتقل سيدي إبراهيم لسكنى المدرسة التاشفينية للقراءة
على الشيخ العلامة خاتمة قضاة ... سيدي سعيد العقباني ...
... المعروف به ... سيدي إبراهيم ... العلم والعمل
و... في سلوك طريق أرباب المجاهدة آخذا بالغاية القصوى
في باب الزهد والورع والإيثار مثابرا على أعمال البر متبعا طريق السلف
الصالح قال وكان رحمه الله ... في مدة ... أهل العلم ...
علم أو ... أحتج به ... قال وكان أعلم أهل زمانه ...
الصحابة والتابعين ... الصالحين والعلماء من المتقدمين ...
قال وكفاه الله ما أهمه كما ... عن ... منه ...
إبراهيم كرامات شهيرة ... قال حدثني كبيرا ...
الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن جميل ... عرض لي ...
مذهب ... اضطررت إلى ... أبحث ...
... فلم ... نهما ... قال قضيته ...
فتعلقت ... من ... على ...
الشيخ يوما في حال ... وكنت أعتقدت أنما أصابني عقوبة ...
... وما اطلعت أحدا من خلق الله على قضيتي فقال لي الشيخ ...

ذنوبي فقال ليعلمني القرآن امّا من يقبل ابن اصبغ وابن حبيب فلا نبوء بمثله وهو
الشيخ كما ترى من اكثر الكرامات قال وحدثني بعض الصالحين
الفضلاء من اصحابه قال كنت جالسا مع الشيخ يوما في بيته وليس معنا احد
وهو يقرأ القرآن او يشير بقضيب في يده الى موضع الوقف طرقا على عادة الشيوخ
في التجويد فقلت في نفسي لم يفعل هذا ان لا يبقى عليه احد من اولاد الجن
فالتفت الي ذلك الخاطر حتى قال لي يا [illegible] كان بعض الشيوخ يجيء عليه الجن
القراء قال وحدثني غير واحد ممن كان يهدي له طعاما
البنا او غيره ويقبله منه انه يرد ذلك عليهم في بعض الاحيان فيتعرفون انهم
فيجدون ما يوجب الرد اما من حرم من اهل البيت او تعدى من الزوجة او نحو ذلك
من الشبهات قال وحدثني غير واحد انه يكون خارج
المدينة في وقت كان يشهد انه لا يدرك باب البلد
عليه السلام وقد غلقت فيجدونه في البلد وكثر الحديث بهذه القضية
حدثني ابو الفضل رحمه الله عن صفته
[illegible] انه كان ابيض اللون طويل القامة ولا يلبس سوى الكساء [illegible]
و[illegible] على راسه شيئا في اكثر الاوقات حدثني جماعة
من صلحاء [illegible] بن ابراهيم كان فيه سلامة بجبل المصيلة [illegible]
بد[illegible] ضعافية نوار الربيع وامعن النظر في اختلاف انواعه والوانه
واخذه صنعته الدال على عظيم قدرة الواحد الصانع لا اله الا هو
[illegible] حي واخذه الحال ويتعثر في كسائه ويشطح ويقول في حال تجنحه
[illegible] بسبوته ما رويت ماء [illegible]
[illegible] وقته وسالت الوالد فقال لي عن الوالد الحج ابي الفضل
[illegible] روم [illegible] حمل امير المومنين الواثق بالله متوكلا على [illegible]
الملوك [illegible] ملعها وزاد على خمسة وثمانية فصح حبازة

سيدي ابي القسم ماشيا على قدمه رحمه الله ونفعنا به [illegible]

صبر على [illegible] السلطان وليا [illegible]

الزمان ومن بها النهي العظيم الشان الشهير الذكر في حياته الباقية اقواله

وافعاله بعد مماته [illegible] رحمه الله من او

لياء الزاهدين وعباد الله الناصحين المخلصين اماما في علوم القرآن مقدما

في علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه واصوله من اهل المعرفة

الثاقبة باصول الدين اماما من ايمة المسلمين وقفت على كثير من تقاييده في

الفقه والاصول وعلوم العربية نحويه الرايق وكان من اهل التحقيق العظيم

معترفا بجودة النظر والفهم الثاقب جامعا لمحاسن العلماء متمتعا بكمال

الاولياء لا تعبر له في كمال العقل ومتانة الحلم والتمكن في المعارف وبلوغ

الذروة العليا في محاسن الاخلاق وجميل العشرة والمعرفة بمقدار الناس

مع القليل تحفظهم في صحبتهم وملاقاتهم وما عسى ان احكي [illegible]

[illegible] قدرا واشهر ذكرا وحسبك من جلالته وعلائه [illegible]

[illegible] بعقله وعلمه واشتهر في الافاق ذكر فضله وعلمه [illegible]

من اهل [illegible] في وصف رجل قال كانه سيدي ابي ابراهيم [illegible]

واذا امتلأ احد [illegible] عبقا قال الوكيت في منزلة سيدي ابي ابراهيم الناس [illegible]

من اجمع ما كان يحمله من اخبار الخلق والصبر على المكاره واصطناع المعروف

للكبير والصغير [illegible] فكافأه الله تعالى على قدر

اخلاصه [illegible] كان سيدي ابي ابراهيم احد من اظهر الله [illegible]

واظهر [illegible] في الكشف كراماته مخللا برداء الحرمة واستقرت له [illegible]

القبول في قلوب الخاصة والعامة وجمع على الخلق الى الله بلا [illegible]

وارشدهم [illegible] بعقل [illegible]

الناس [illegible] الله في [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

نفع بالبركة ان ينفع سامعه لطيب نغمته وتحن القلوب لخشوعه
وا[illegible] عنه انه كان اقرأ [illegible]
البخاري او غيره من كتب الحديث ايام مجاورته بالحرم الشريف
لخشع الناس اليه وتوفر جمعهم عليه لحسن قراءته وخشوعه واتقانه
وقدمه مشيخة الحرم الشريف لصلاة الاشفاع في رمضان واتفقوا
على انه احسن القراء تلاوة وازينهم صوتا وحلاوة

**أصل**

سيدي ابراهيم من بني لنت قبيلة من قبائل البربر الكائنين بوطن
تازا ويشتهر بالتازي لوكالته ونسبته بها وقرأته القرآن على وشنا
في الشيخ الصالح المقرئ الزاهد الولي العارف ابي زكرياء يحيى
الوزعي وكان هذا الشيخ سيدي يحيى يقدمه لكل قراءة سيدي
ابراهيم على صغر سنه ويشير به كذلك ويقول الله كلاما في المسجد هذا
سيدكم وصالحكم وما زال سيدي ابراهيم على الحالة الحسنة والشيمة
الصالحة والهدى القويم الى ان رحل من البلاد المغربية قاصدا اداء
فريضة الحج فنشر الله له القبول التام في قلوب الخاصة والعامة وقام له
[illegible] المشرق وعلماءه على ساق وعرفت صح بغيته في البلاد
[illegible]ية والحجازية واشتهر ذكره في جميع الافاق [illegible] رافقه في
[illegible] منه هذه البلاد المشرقية تفقه في العلم والدين الولي الزاهد
[illegible] جابر [illegible] وشاركه في
[illegible] مما من الله به عليه هنالك من القراءة والمعارف والاسرار
[illegible] ثقة من ساح ان اصحابه عنه انه
[illegible] وحضرنا ركب الحجاز فحرقاتنا بالقلوع واسفنا
[illegible] قصرنا من ان القرافة للتوسل بها وليتنا ان يسهل الله
[illegible] وسفينا فوجدنا منابا من [illegible] يحيبه فحيبه الحسيم
الملوك

وءاثار الولاية عليه ظاهرة فسلمنا عليه فكان من رجال [illegible] بني الجانة

الوصية [illegible] وعليكم السلام ورحمة الله على الغيب [illegible] علم

احدا وصدق مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قل لا يعلم من في السموات

والارض الغيب الا الله تسلو في البحر ان شاء الله ثم سكت عنا

انه [illegible] فما تغنيه الكلمة وسالته الدعاء قال الشيخ

فسكت عنا ولم يرد بالا الينا قال فصرحنا بقوله تساوون وانصرفنا

عنه قال فبعد ايام قليلة وصل مركب لمرسى مصر المسمى ببولاق فسافرنا

فيه فوصلنا جدة في امن وعافية وصلى افضل [illegible] ببركته [illegible] والى

لله الحمد والمنة قال المؤلف ثم نشر سيدي ابي اسحاق للشيخ

الشريف الرحال وهذا الذي لقي الرجال واخذ بمكة المشرفة

على علامة علمائها وكبير محدثيها قاضي القضاة المالكية الشيخ

[illegible] تقي الدين ابي الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني

الفاسي الاصل المكي الدار قرا عليه سيدي ابي اسحاق كثيرا من كتب

الحديث والرقايق واعتنى به هذا الشيخ الشريف وكتب له في اجا

زته ما نصه الحمد لله الذي جعلنا من شكار العلوم والصلاة

على سيدنا محمد المبعوث لجميع الامم ورضي الله عن [illegible]

الفضل والكرم وبعد فاني ممن انست بصاحب السند وانه

[illegible] وان [illegible] صالح اخي [illegible] الفقيه [illegible] الاكمل [illegible]

المبارك ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن علي اللمتي التازي المغربي المالكي

[illegible] الله بعبادته ومتع بحياته لما جاور بمكة المشرفة في سنة ثلاثين

وقد قرا علي ابو اسحاق بالفقه جميع كتاب الشفا للقاضي ابي

عياض وجميع العقيدة لجمال الدين ابي عبد الله بن مالك [illegible]

في [illegible] حسنة زاده الله من فضله كما سمع

كثيرا من كتب الحديث كموطأ مالك بن أنس امام دار الهجرة و
جميع السنن لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي و ... رسالة
القشيري وكان الفراغ من قراءته للشفا في الموفي ثلاثين لجمادى ...
من سنة ثلاثين وثمانمائة بالمسجد الحرام وقد أجاز للفقيه أبي اسحاق ابراهيم
جميع مروياته ومؤلفاته وأرغب في ... عادته فلينعم بها متفضلا
قال علي لد محمد بن احمد الحسني حفظه الله أحواله وبلغه آماله
بحرمة سيدنا النبي سليمان وآله الصفوة الأكرمين ثم لما
سيدي ابراهيم بالمدينة المشرفة على ساكنها الصلاة
والسلام أخذ بها عن جماعة من العلماء الأفاضل منهم إمام الأئمة
وجمال علماء الأمة سيدي أبو الفتح محمد بن أبي بكر القرشي الشافعي
قرأ عليه سيدي ابراهيم علوما كثيرة ولازمه مدة طويلة وكتب
له سيدي أبو الفتح بخطه عدة اجازات ...
توجد كلها عند شيخنا الشافعي ... الحفاظ سيدي محمد بن عبد الله
التنسي والبركة الزاهد سيدي محمد بن يوسف السنوسي
ولنسم بعض هذه المكاتب تبركا بمن اشتملت عليه من أولياء الله
الصالحين فمنها ... حدثنا
شيخنا أبو عبد الله السنوسي فيما كتب لي بخطه قال
حدثني شيخنا العالم الرباني أبو اسحاق التازي واجازني
... قال حدثني شيخنا العالم العامل أبو الفتح واجازني
... وما ... كتب لي ما صورته قلت ومن خط أبي الفتح نقلت
... سيدي ... سيدي أبا اسحاق ابراهيم ... وسيدي
... المراجري بالمدينة المشرفة مرارا وما ... في يوم الخميس ثاني ...
... وثلاثين وثمانمائة وقرأ عليهما أخبرنا الحافظ نفيس
... الملوكي

الحسين بن سليمن بن ابرهيم العلوي اليمني بقراءتي عليه [illegible]
الصادق بسند الحروف عن شيوخه الاثنين جعفر بن محمد الصادق
قال اضافني ابي محمد بن علي الباقر على الاسودين التمر والماء
قال اضافني ابي علي بن الحسين بن علي على الاسودين التمر والماء قال
اضافني ابي الحسين بن علي بن ابي طالب على الاسودين التمر والماء قال
اضافني ابي علي امير المومنين على الاسودين التمر والماء قال اضافنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسودين التمر والماء ثم قال
صلى الله عليه وسلم من اضاف مومنا فكانما اضاف آدم ومن
اضاف مومنين فكانما اضاف آدم وحواء ومن اضاف ثلاثة فكانما اضاف
جبريل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف اربعة فكانما اضاف التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة فكانما صلى الصلوات
الخمس في الجماعة من اول يوم خلق الله الخلق الى يوم القيامة ومن اضاف ستة
فكانما اعتق ستين رقبة من ولد اسماعيل ومن اضاف سبعة اغلقت
عنه سبعة ابواب جهنم ومن اضاف ثمانية فتحت له ثمانية ابواب الجنة
ومن اضاف تسعة كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من اول
خلق الله الخلق الى يوم القيامة ومن اضاف عشرة كتب الله له اجر من
صلى وصام وحج واعتمر الى يوم القيامة قال وكتبه ابو الفتح [illegible]
وفقه الله تعالى ومن انشد شيخ شيوخ ابراهيم في ذكر الضيف عن شيوخه
بالسند المتصل العارف ابي الحسن علي بن ابي المكارم المفتح [illegible]

اذا قدم الضيف اغتنمت قدومه
ولم اك يوما عنده بالغافل اللاهي
وقلت ان الله يرزقنا معا
وان مجيء الضيف من نعم الله

[illegible]

وحدثني [illegible] ابن رشيد في رحلته عن الشيخ ابي البركات
شعبان الصوفي بسنده عن الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت
الله الحرام فسمعت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة يقول اللهم
انك مضيف لمن ورد عليك وانا ضيفك [illegible] وانا ارجع الى
اهلي وهم سائلون بماذا اضفتني اللهم واني [illegible] انك
قد اقريتني الجنة واجرتني من النار وافعل انت بعبدك ما تشاء
ولما [illegible] فقال سيدي ابراهيم من وجد [illegible] الحرارة وقرب منصرفه
عن هاتيك البلاد تذكر معاهد قد لاح من الشوق بغير وتشوق
لما كان عليه من الخير والعبادات بتلك المعاهد المعظمة والمشا
هد الكريمة نظم قصيدته الجميلة التي كان فيها بيان صبره
وشهرته تنفح منه في حضرة المعارف وسبقه مقالتها
ما صاح من قال وذلك الجمال
وحادي طعم الاوج بغير الوصال
وكلام سيدي ابراهيم في الطريقة الصوفية والمقامات
الحقانية ودليل مصاحه النبوية لا يقوم بمعناه الا من تمكنت معرفته
وقويت في علوم اللسان عارضته وعلت في حضرة الولاية
رتبته وذاق من طعم الحب والشوق ما توفرت به مادة [illegible] وكان
سيدي ابراهيم وقف على ابيات الخطيب الزاهد ابي عبد الله بن [illegible]
[illegible] وقد نظم اولها اسمه احمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن عبد
[illegible] رشيد في رحلته ومن خطه نقلت
[illegible] نعما والرجاء طويل ولبس الى قرب الحبيب سبيل
[illegible] الله العلو احسن سيرة فما الصبر عن ذاك الجمال جميل
الملوك [illegible] بلثم ترابه وتسمو لهم كابر الخيل

... لت عليه في اوايل الشهر ... فجاء نبيه مصطفى ورسول
... وصل سيدي ابراهيم فيه فقوله ... تونس اجمع [illegible]
علمايها وافاضل اوليايها وكتبوا له خطوطهم بالشهادة في
حقه ... على ... بأوصاف السيادة فكان من جملة
من كتب له شيخ الاسلام العارف العلامة الشهير سيدي
عبد الله العبدوسي ... فقد في فهرسته سيدي ابراهيم
ما نصه الحمد لله ... اما بعد فيقول كاتبه عبيد الله عبد الله بن محمد
بن موسى العبدوسي ... الفقيه ... رضي الله تعالى سيدي ابراهيم
بن محمد التازي اخذ الله تعالى بيده وكان له ... بن
... له ... الشيخ الاستاذ ابي ... الله وتا
كيه الصغير ... بها عن شيخنا الاستاذ ابي عبد الله
محمد بن جابر الغساني عن الامام الرباني ابي عبد الله محمد بن علي الصوفي
المراكشي ... عن ابي محمد عبد الله ...
العالم احمد بن البناء عن ولي الله تعالى ابي عبد الله الهزميري عن ...
العباس السبتي عن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وكل من هو منه بنسب صحيح الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا
وذلك ... في رمضان عام اثنين وثلاثين وثمانماية ثم ... سيدي
ابراهيم من تونس فنزل تلمسان فلقي من بها من اكابر العلماء وصدور
اهل الحق فاخذ بها عن علامتها وفقيهها وخاتمة العلماء ...
... وكتب له اجازته في ربيع الثاني من عام ...
وثلاثين ... فصل ... وهران لزيارة شيخ المشايخ ...
... وحكيم زمانه ... الهواري ...
... بسكناه هنالك ...

وأعقابه الذين أكرمهم الله بجواره وخصهم بمشاهدة أنواره
فقد صح في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه
قال من مات في أحد الحرمين شفعت له وخرج الدار قطني في سننه
عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات بأحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة وروينا
في الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك ووفاة ببلد نبيك
وممن اجتمعت به سيدي محمد الهواري وفي السنة
معه نفي من قبله سيدي محمد مخايل النجابة وآثار الصلاح بالولاية والعناية
فأكرم نزله ورفع مقامه وقال له في حكاية طويلة يا إبراهيم
أنت مقيم على البر والكرامة حدثني شيخنا أبو عبد الله
السنوسي أن سيدي إبراهيم حصل له النفع العظيم بصحبته سيدي
محمد وظفر منه بحظ من العلوم الربانية ووصل بسببه إلى
الرسوخ في المقامات العرفانية والتمكن في رتبة كبار الأولياء وخرج
عن التصريف قال فمن شاهد على فهمه ذلك من لسان حاله ولسان مقامه
أحواله ومازال سيدي محمد ينوه به ويرفع من شأنه ويشير لأصحابه بجلالة منه
ويحضهم على الأخذ منه ويبصرهم بكمال عقله وإن ساعده معنى بمنه
وعلمهم فضل الله عليه وإذا قدم عليه أحد من الواردين للزيارة يحمله
على أنه يقول له اسلم على الشيخ سيدي إبراهيم فإنه أفضل
ما عرضه من الزيارات وإن الوداع الشيخ سيدي إبراهيم بتمامه أيضا
إلى سيدي إبراهيم فأقام عنده على ذلك نحو العشرة أعوام معروفا
محفوفا بالتجلة والكرامة وهو في أثناء ذلك ينسخ كلام سيدي
محمد ويجمعه في دفاتر وقفت على كثير منها وإلى فعله إلى
الملوك لا

أشار سيدي محمد الهواري في الأبيات القولية بقوله ورحم ربي من فيه شفا ويعفيه من جا قاليا ومن سلف بعفيه ما سلف في الأيام الخاليا. فبعد وفاة سيدي محمد انتقل سيدي إبراهيم عن زاوية سيدي محمد واجتهد في إظهار ما أفاده الشيخ وأرشد إليه من دعوة الخلق وهدايتهم لطريق الملك الحق لا إله إلا هو فأقام سوق الأذكار بوهران وأبان بها معالم الإسلام والإيمان ورتب المواسم الشرعية ونبه على أحوال الديانة والأخروية ونقل أهلها عما كانوا عليه من التبدي إلى الحضارة واتسعت فيها عقبة العمارة وأن نزل إليها كثير من الجزيرة واغتبطوا ببركته سكناها واعترفوا بفضلها على من سواها وصحب الزوار عنه إلى زيارة الى مثواها وفضل الوارد ومن جميع الآفاق فضل على فضله وكانت الأجلة والأصفياء إلى الذي أشار سيدي محمد الهواري في مفتتح التيسير فقال التنبيه إذا بقراءة مرو [illegible] والشام لبعد تجيبه من غربا ومن شرقا. وكان سيدي إبراهيم في أثناء ذلك كله يستفتح مجالس أفوابه بقراءة كتب الشيخ سيدي محمد إليه يقرأها ما فهمه ويفسر مجملها ويفتح مقفلها ويشير في خلال ه لمقامات الشيخ وعلومه ويطيب الثناء الجميل عليه ويعيد [illegible] له ويقول ما حلى الحركة الا شياخ وخصوصا سيدي محمد الهواري عملا بالأحاديث المرغبة في شكر من أسدى إليك يدا أو ساق خيرا [illegible] عن سيدي إبراهيم عن سيدي أبي الفتح عن أبي الحرا في مجالسه بسنده عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير والتحدث بنعم الله شكر وتركها [illegible]

[illegible] بامحمد [illegible]

والجماعة رحمة والفرقة عذاب قال الزين العراقي وسنده
حسن وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عايشة اذا حشر الله الخلايق يوم القيمة قال لعبد من عبا
ده كان اصطنع اليه عبد من عبيده معروفا هل شكرته فيقول اي
رب علمت ان ذلك منك فشكرتك عليه فيقول تعالى لم تشكرني
اذ لم تشكر من اجريت ذلك على يده ... العراقي
... على يده
ابو نعيم عن كعب الاحبار انه قال ما انعم الله على عبد من نعمة
فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا
ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة
في الدنيا فلم يشكرها ولم يتواضع بها لله الا منعه الله نفعها
في الدنيا وفتح له طبقا من النار في قبره يعذب به ان شاء او يتجاوز
عنه

وباب الشكر ... الله به عليه من الصفات ...
والكمالات العلية

... الحديث ... اهـ ومن صفات اهل الجنة
... بعض العارفين ... والفضل بن عطاء الله في كتاب التنوير
وعلم الشيطان انه طريق توصل الى الله ... من الشكر ليقف دونه
اذ قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
... ولا تجد اكثرهم شاكرين تامل كيف لم يقل ولا تجد اكثرهم
... صابرين ولا ... ولا راجين ولما اجتمعت بالسلطان الملك المنصور
... قلت له يجب عليكم الشكر لله فان الله سبحانه وتعالى قد
...كم بالرخاء وانشرحت قلوب الرعايا بكم والرخاء امر
... الملوك تكتسبه وكان يستحق به كما يكتسبون العدل والعفو

والعلماء فقال لي وما هو الشكر قلت له الشكر على ثلاثة أقسام شكر اللسان
وشكر الجوارح الظاهرة وشكر القلب فأما شكر اللسان فهو
التحدث بنعم الله تعالى قال الله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأما
شكر الجوارح الظاهرة فالعمل بطاعة الله قال الله سبحانه اعملوا
آل داوود شكرا وأما شكر القلب فهو أن تعتقد وتعلم أن كل
نعمة بك أو بأحد من العباد فهي من الله تعالى قال جل جلاله وما بكم
من نعمة فمن الله فقال لي فالملوك وما الذي يصير به العبد شاكرا فقلت
له أما الملوك فبإظهار العدل في الرعية ودفع الظلم عنهم والأنكاد
اللاحقة لهم فإذا أخذ الملك في رعيته ونفى أهل الإظلام فقد اتصف
بالشكر وحصل له ثواب الشاكرين وأما العلماء فبتبليغ العلم للناس
وإرشادهم لطاعة الله وأما التجار ونحوهم والأموال فبالصدقة والإيثار
والنفع لعباد الله وفي رقائق ابن المبارك عن بعض السلف
الصالح قال إن حقوق الله عز وجل أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعمة
الله أكثر من أن تحصى ولكن أصبحوا تائبين وأمسوا تائبين ومن مرويات
مبين إبراهيم في كتاب المجالس للزبير العراقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه
الله شاكرا صابرا من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر
في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله عز وجل على ما فضله به عليه كتبه
الله شاكرا صابرا ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه
فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله عز وجل شاكرا ولا صابرا قال الزبير
كان ملح قاضي القضاة عز الدين بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة محمود بن
إذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام واتصل العمر

إذا امتزّ بالسرّاء عمّ سرورها ؞ وإن مسّ بالضرّاء أعقبه الأجر

وما منهما إلا له فيه نعمة ؞ تضيق بها الأوهام والبرّ والبحر

ومما رقم الذي كان على ولايته الباهرة وكراماته الظاهرة ما أجراه الحق سبحانه على يده من بناء الزاوية التي يعجز المتعدد له الاتيان ومساجد لا نيفة العالية والمرافق المعدة للزوار وأبناء السبيل فهي زاويته نهاية في الفخامة والاحتفال ومدارسها المشتملة المتضالة الانيقة الدار في الحلي الذي ما شوهد مثله في البلاد والخزائن المملوءة بالكتب العلمية وءالات الجهاد والسقف المكلل بعين بشر من شجر الياسمين العنبري الرائحة كأنها لفاء وسماء هذا ورحم الله سيدي محمد الهواري فقد صدقت فراسته فيه حيث قال في التشبيه مشيرا له على عادته ؞ عقلك رئته بشرى ؞ كانوا في الحي يغيب نتعجب فيد نجيب واجب مربي والطبيب ؞ وقد تشبه الأبنا وبنا ندا على ترتيبه ؞؞ وأما الماء الذي أدخله لوهران فهو من غرر المآثر وحسنات الزمان وقد رامه من ترك وهران من الملوك والعالجابين كالأموال فلم يقدر والله وأعوزهم سبيله وادخر الله في ذلك لزمانه ليشغل به كفة ميزانه وصنعه مما يحار فيه أهل النظر وذلك عنبار وبضيق عن غاية إذا أعيد ذكره إلا بحق وذلك أبصار من لم يشاهد بعض مبرة سيدي إبراهيم رحمه الله ومشاهد آثار حسناته في زاويته المعدة لأهل الله ومساجده المعمورة بطاعة الله ونص فلك تلك المباني المعينة على عبادته وسماطة المعد لأهل الوظيفة المنصورة وصح فإنه إلى [illegible] وكل ذلك باق كما تركه بل زايد على ما كان عليه في حياته [illegible] إشتكاه عال وكل تنبيه لك أحوال الى الاختلال علم أن ذلك من أعظم [illegible] وأقوى البرهان على صدق ولايته حتى المشيخة من أهل [illegible] سيدي إبراهيم حين أدخل الماء تشرب به أهل وهران سرورا كـ

ما أدركوا فيه كأنهم كانوا في مشقة كبيرة من قلة الماء وقد ورد
بنا في الحديث الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الروح الأمين جبريل عليه السلام عن
الرب الجليل [illegible] عز وجل قال يا محمد أكثر من صنائع المعروف
فإنها تقي مصارع السوء وما عمل العبد بعد أداء الفرائض عملا
أحب إلى الله عز وجل من إدخال السرور على المومنين وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدخل
على مومن سرورا فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهدا
فلن تمسه النار أبدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف
في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وخرج الخطيب
أبو بكر في ترجمة القاضي صالح بن بيان أحد أصحاب الإمام سفيان
الثوري [illegible] سفيان الثوري عن علي بن أبي مليح عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى الناس في موضع يقدر
على الماء فيه فله بكل شربة يشربها البر والفاجر عشر حسنات تكتب
له وعشر درجات ترفع له وعشر سيئات تحط عنه ومن سقى
الماء في موضع لا يقدر على الماء فيه فكأنما أحيا الناس جميعا قلت له
ومن أحيا الناس جميعا قال [illegible] نفسا فثوابه [illegible]
وكذا من أحيا الناس جميعا فثوابه الجنة وكان سيدي
ابراهيم يحب العلماء ويكرمهم ويوسع لهم في مجلسه [illegible]
وربما كان في [illegible] الوقت من ينكر عليه أحواله ويمنع
الناس في الوصول إليه فإذا بلغ ذلك لسيدي ابراهيم تبسم [illegible]
وأمره إلى الله وكان يقول الفقيه من يفهم عن الله ويرضى [illegible]

فيما عند الله ويزهد فيما عند الناس اما من يطلب العلم ليباهي به العلماء او ليصرف به وجوه الناس اليه وليحظى به عند الامراء فذلك مما فاته عند الله انه ليس من اهل الخشية لجلال الله يعيب الناس بما فيه ويرى الفضل له عليهم ويحب [illegible]

حدثنا به ابو الفرج الجوزي عن ابي عبيد الله الناجي قال سمعت الحسن البصري يقول يا ابن آدم لا تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب من نفسك ومهما اصلحت عيبا من نفسك وجدت عيبا اخر لم تصلحه فعليك بعيوب نفسك فانك لست على العباد برقيب

وانشدني شيخنا ابو عبد الله التناسي ابياتا حسنة لابي [illegible] سليمان بن معبد من رواة الاصمعي انشدنا الخطيب ابو بكر

يا امر الناس بالمعروف مجتهدا وانت عاملا بالمنكر تنتهره
ابدأ بنفسك قبل الناس كلهم فاوصها وانهها فيه سوء البصر
اتامرون بمن تاركين لما تاسون خلاف فعل الغيب تغفره
وان امرت بمن ثم كنت على خلافه لم تكن الا من الفجره
من كان يامر في امر وتاركه فليس يسلم منه سبيله [illegible]

كتاب [illegible] الرقاشي للحسن البصري في بعض المسائل ما اهمنا من الفقهاء يقول هذا فقه وهل رايت فقيها او فقيه الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة المجتهد في العبادة فقال وفقيها فقه بها [illegible] انما الفقيه من يخشى ما عند الله فان فعلت ذلك حمد الله عز وجل وان رجحت حمد الله الفوار رحمه الله تعالى من كل بعمرو الله لا تغيروا

واحذر رفقوا التقفا مع شيخ عارف والعلم من اهل الحق بن يستفا. وحدث ابن المبارك عن سفيان الثوري قال تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون وانشد ابن شيبة بسنده عن الحسن بن علي الدامغاني قال سمعت الولي الزاهد يحيى بن معاذ يقول مخاطبا لبعض العلماء الذين غلب عليهم الرياء والتنافس وحب هذه الفانية

عا انفقت في [illegible] مسرورا بمنتهاها
وقد منعت التقوى والزهد والورعا
فكيف ينفع نفس العلم جامعه
ولا تراك بفضل العلم منتفعا

وكان سيدي ابراهيم محبا في الفقراء والمساكين موثرا لهم باغاثة ملهوفهم والقيام بشؤونهم في ذلك وقائما على فعل الخير وانواع الطاعات حريصا على ايصال الخير لعباد الله يحب لكافة الناس ما يحب لنفسه ونشر الله له القبول في قلوب عباده وكانت الخاصة والعامة على غاية من حبه والجلالة يفخمونه على انفسهم وفي اكابرهم ويبتهجون بافواله وافعاله وكانت الصوفية والفقراء ترد عليه من كل افاق فلا يدخر شيئا منها بل يصرف ذلك في وجههم ويعودون على الخير وحدثني شيخنا ابو عبد الله التنسي قال كان شيخنا ابو اسحاق مجبولا على الكرم وكان لا يدخر شيئا ولا يلوي على سبب ذلك ومما انشدناه في الجملة قول الزاهد العارف ابي العباس بن عمر يقول

تعاتبني في الجود والجود شيمتي ... وما لي بتبديل الطباع [illegible]
ولم ار مثل الجود اما حمدته ... فحلو وانا حبه في قريب
وكل خبير فيهم انه يعاش بعيشه ... ولو انه فوق السماك [illegible]

ثم زينى فإن البخل عار بأهله وما ضر مثلي أن يقال عديم
أرى كل ملوك كل خلق جسيمه وليس لمقبوض اليدين حميم
وكيف تخاف الفقر أو تحرم الغنى كريم ورب العالمين كريم

وكان رحمه الله إذا شرع في بناء شيء من الأماكن العمومية لمنافع المسلمين ومرافقهم المعينة لهم على عبادة ربهم يستدين ديونا كثيرة لذلك فيتحير أرباب الأموال في كيفية خلاص ذلك الدين ويتحيرون من فوته بفقد الشيخ وكرمه والده فما تمر عليهم أيام قليلة حتى يفتح الله في خلاصه والمخرج منه من حيث لا يحتسب أحد وكان من عادته إذا كمل الموضع بالبناء يجعل الشهادة عليه بأنه حبس على الزاوية جنته ... ولا تملك لو أن ثمن الأرض شبرا ولم يدخر له فضة ولا تبرا وكان يبيع الذهبة عن ملك الوقت ويكلف الأمر مع عبيده في قضاء حوائجه وتفارحهم عليه بالكتب فيتعفف عنهم ولا يجيبهم عن كتبهم لأنه كان قليل الكتب لا يكتب إلا لحاجة الناس ومع ذلك فكانوا له على الحالة المرضية من الإجلال والتعظيم يقبلون شفاعته ويعظمون وسيلته وكان يقول للطلبة إنما تكون السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين

هي القناعة لا تبغي بها بدلا فيها النعيم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

وروينا في أخبار الولي الزاهد بشر الحافي أنه قال رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت له عظني يا أمير المؤمنين قال ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء طلبا للثواب وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله قال المؤلف قوله

ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء وعكسه ما اقبح تواضع الفقراء
للاغنياء والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه
ذهب ثلثا دينه قال الاستاذ ابو القاسم سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق يقول انما قال عليه السلام ذهب ثلثا دينه ولم يقل ذهب دينه
لان للمرء ثلاثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع الفقير بلسانه
وبدنه للغني من اجل غناه فقد ذهب ثلثا دينه فان اعتقد الفقير
التواضع بقلبه للغني من اجله كما اظهر ذلك على لسانه وبدنه
فهذه حالة تبعد من احوال المومن ونعوذ بالله ممن كانت هذه صفته وقد
انشد بعض العارفين

حرام على من وحد الله [ربه وافرده] ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

وفي شرح الاسماء للاستاذ ابي القاسم قال روي ان بعض الامراء قال لبعض
الصالحين سلني حاجتك قال اولي تقول هذا وقد كان لي عبدان [illegible]
وهما كانا سيداك قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد اما غلبتهما وقد
غلباك وملكتهما وقد ملكاك وكان سيدي ابراهيم على حال التعظيم
وزيادة كرمة من اجلال الشرفاء المنتسبين لاهل البيت والتوصية بقدرهم
والتنبيه على رفعة مكانتهم ويقول الانصاف تعظيم اهل بيت النبي صلى
الله عليه وسلم من تعظيمه لان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا
حدثني الفقيه الكاتب العلامة ابو عبد الله بن الشيخ الصالح سيدي
بن عبد السلام فيما وجدت بخطه عنه في حكاية بتطويلة امير المومنين
المسلمين طيب الله ثراه وجرى عليه رحمه الله بعثه في امر [illegible]
الشيخ سيدي ابراهيم فجرى بينهما من الكلام الى ان قال له سيدي [illegible]

سيدي ابراهيم والله انه كان صاحب هذا الملك واوتي كان جمع خصالا من الخير الدالة على كمال العقل ومناقب من الشرف ما تو[illegible]رت في غيره وكمال فضله وشرف انتسابه لجناب العلي اهل بيت الرسالة ومعدن السيادة والجلالة عليهم الصلاة والسلام .. قال لي الفقيه ابو عبد الله فلما سمعت هذا من سيدي ابراهيم ابتهجت به سرورا واسترحت ثم تثبت قال [illegible] ثانيا فقلت من بلاد المشرق ونزلت تونس فصرت شيخنا الكامل العارف سيدي عبد الله العمري وسمى وذكرت له ما عني منا عليه من التوجد لتلك المسئلة قال فقال لي سيدي عبد الله ان ملوكها من الشرفاء الحسنيين انتهى المقصود من هذه الحكاية باختصار ولما بنا سيدي ابراهيم زاويته الكريمة جعل في محل رسمها المعدة لطلبة العلم غرفة مرتفعة وعينها للواردين من اهل البيت الكريم ورتب لهم ما يجب من حق الضيافة وما زال هذا الرسم لهم الى الان والبيت يعرف الان ببيت الشرفاء وحدثني [illegible] الصالح القايد [illegible] زاويته حضرت يوما [illegible] نزل على الزاوية شاب من اولاد الشرفاء برسم التجارة فتقدم اليه الشيخ المبارك الصالح والنجدة سيدي محمد بن موسى لينزله بمحل كرامتهم من المدرسة [illegible] له الشريف او مثلي ينزل في المدرسة مختلطا مع الناس فقال له يا سيدي الشريف هذا المنزل هو افضل منزل في الزاوية وقد كان ينزله سيدي ابراهيم فرد عليه الشريف بفحش القول وهجر من الكلام الذي لا يصدر عن سلالة الرسالة فتبسم محمد بن موسى [illegible] له فوكل الينا وتمادى الشريف على سببه [illegible] فقام سيدي محمد بن موسى عن المجلس وتركه ورأينا ذلك [illegible] من اعظم كرامات الشيخ رحمه الله ومن الاحاديث

المروية عنه صلى الله عليه وسلم في حب اهل البيت أنشدني أبو عبد الله
بن شبير فيما في اتر نحفه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا
اهل بيتي بحبي ... الثعلبي في تفسيره بسنده ورواه الزمخشري في
كشافه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له
ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات
على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابين الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد
جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض
آل محمد لم يشم رائحة الجنة وروينا في كتاب المعجم الكبير لابي القاسم الطبراني
لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قيل يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
وحدث الخطيب ابن ثابت في ترجمة عثمان بن محمد بن ابي شيبة بسنده
عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني ام ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم
والاحاديث في هذا الباب كثيرة سنذكر بعضها ان شاء الله في ترجمة
شيخنا سيدي احمد بن الحسن ان شاء الله أنشدني شيخنا ابو عبد الله
التنسي قال انشدني شيخنا ابو اسحاق لنفسه في مدح اهل البيت
والاستجارة به: انا عبد عبد عبيدكم يا آل بيت المصطفى: وبحبكم وصل الاله
منحوله من اهل الصفا: هو ورد الذي بذا الورد الكبير ... باب النعيم: وعليه
حض المقتدي بهداهم والمقتدي: وعسى يحظى منه
المشتهى: واحضر بالسير الذي بلغ الرجال به المنى: يا ...

الهائج الشوق المبتلى ... رحماكم لمتيم لعبت به ايدي الهوى فعسى لكم
ان تسمحوا له بنظرة تشفي الصدى ... وتنيله من حبكم اقصى منال يبتغى
لا زال شائق فخركم فوق السموات العلى ... وكان سيدي ابراهيم ممن شهر
في زمانه بين اولياء الله بمقام المحبة وصرح بذلك في كثير من قصايده
التي اودعها ضروبا من اسرار معرفته ولطايف حبه ومناجاته فمن ذلك
قوله : وحب الله ممزوج بكلي ... بغض الله واهل الفضائل ... وقوله جمال
الله اجمل كل حسن فلله الكمال ولا سوى ... وحب الله اشهى كل انس
فلا تسر التعلق بالوفا ... وذكر الله مرهم كل جرح ... وانفع من زلال
للاوار ولا موجود الا الله حقا ... فدع عنك التعلق بالمعاش
قال رحمك الله هذا الكلام ووجازته مع حلاوة اللفظ واشتماله
على المعاني الكثيرة والهيبة التي تجدها عند ذكره لكلامه او سماعه
عد ابيات فقل ان تجد ذلك في كلام غيره من اهل هذا الطريق
وعن ذي النون المصري حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله سبحانه وتبغض
ما يبغضه وان لا تخاف في الله لومة لائم وفي كتاب المحبة للامام ابي العباس
شبيه له قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما بلغ ابراهيم منزلة
الخلة لانه لم يحب احدا مثل محبته لله عز وجل وفي قلبه غير الله فليس من الله
وفي بعض الاخبار ان الله سبحانه اوحى الى داود عليه السلام يا داود
كيف تزعم انك تحبني واخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها
لا يجتمعان في قلب واحد و في تاريخ الخطيب عن ابي شعيب صالح بن العباس
القرشي قال سمعت ذا النون المصري يقول من علامات اهل المحبة لله ان لا يانسوا
بسوى الله ولا يستوحشوا مع الله كان حب الله اذا اسكن القلب انس بالله وكان
تعظيم ... في صدورهم من ان تعبدوا لغيره ... لسيدي ابراهيم رحمه الله كثير
من الكرامات المشهورة وخوارق العادات المأثورة ... ما حدثني به شيخنا

ابو عبد الله السنوسي فيما كتب لي بخطه قال كنا نزلنا بعين سبيرى من اعمالهم مع جماعة من الفقراء الذين خرجوا عام تمم بزيارته في الموسم النبوي على مشرفه الصلاة والسلام قال وكان ذلك في زمن الشتاء وكثرة الامطار ولما افضينا الى الخوف من الزيارة واردنا الشخوص لتلمسان استاذنه في ذلك بعض اصحابنا فقتنا ما ناخذهم في تلك الايام من الخوف ولم ياذن لهم وكرروا عليه طلب الاذن فلم يجبهم اليه فاقمنا متشوفين منه الاذن مفكرين في حال الطريق لانها كانت مخوفة قال فبينا نحن في يوم ثقل فيه السحاب واظلم الجو وهطلت الامطار بحيث لا يتوهم الشفوف فيه واذا بالشيخ قد بعث لجماعة الفقراء ان اعزموا على السفر قال فاتينا له وقلوبنا غير طيبة بالسفر في ذلك اليوم الا انه لا يسعنا مخالفته لما جربناه من بركته ويمن نقيبته فودعناه وخرجنا مكرهين في مطر وابل وغيم كثيف فلم نجاوز الا جنة الاولى حتى ارتفع وتلاشى السحاب فانقشع وظهرت الشمس احسن ظهور وكان يوما لا ريح فيها ولا اشبهه غيم وكان ذلك اليوم من ايام الربيع فانشرحت القلوب وانزاحت عنا الكروب وسرنا في نعم الله تعالى حتى اخذنا المساء فبتنا في الخلاء وما وجدنا الم برد في تلك الليلة ولا اصابنا روع لله الفضل والمنة واصبحنا من الغد مسترسلين على افضل حال وانعم بال كانا في زمن ربيع او مصيف فبينا نحن في اثناء الطريق واذا بجماعة من فرسان العرب المحاربين يقطعون الطريق فما تعرضوا لنا ولا التفتوا الينا فلما وصلنا تلمسان تغيمت السماء وتراجعت الامطار وكثر الثلج واشتد البرد ودام ذلك علينا مدة طويلة فتحدثنا ببركة الشيخ وعظيم كرامته وما اجراه الله من بركته علينا مما يعجز عن الشكر ومن كراماته ما حدثني به والدي قال اتيت سيدي في بعض قدماتي عليه وهو ان برشم وجاعه وطلب الدعاء منه فتماثل

فلما اراد الانصراف امر من اخرج شيئا من الكاغد وقال لي يا احمد ارفع هذا الكاغد للشيخ والدك قال فعجبت من ذلك وقلت في نفسي واي حاجة لوالدي بالكاغد ثم رفعناه على بهيمة واتينا تلمسان فلما دخلت الدار وسلمت على والدي وجلست بين يديه واذا بفتى من فتيان الخليفة المنتصر مولاي احمد رحمه الله فدخل علينا فقال لوالدي يقول لك السلطان جئنا على شيء من الكاغد لم يبق عندنا وقد احتجنا اليه فلو وجدناه فقال له واين اجده وليس نجده وقته قال فقلت لوالدي الحاجة هنا وقد بعث بها اليك سيدي ابراهيم نفعنا الله به وقت لما جلسنا او خرجنا منه الكاغد وحملناه للفتى وطال تعجبنا من مكاشفة الشيخ سيدي ابراهيم رحمه الله ورضي عنه ثم لما وصل الفتى للخليفة وعرفه بالقصة فرح بها كثيرا وازداد في الشيخ يقينا نفعنا الله ببركته

و

ومنها ما حدثني به جماعة من مشيخة زاويته انه حين كان ساكنا بمصلى الحلفاويين اتاه بعض الفقراء منقطعا ... وافى عنده مدة ثم اتاه يوما ... في وقت قايلة فقال له سيدي ابراهيم ولعلك تمكث عندنا اياما كي يفتح الله لك في رزق ... فقال له يا سيدي ان مثل هذه الرفقة مأمونة ونخشى ان تفوتني ويبقى وجهي هنا في هذا الوقت فبينما هو مع الشيخ يتكلم والشيخ قد اهتم به واذا بحاجب الخليفة في وهران صنيعة السلطان المولى ابو يحيى واقف على الباب مع الخليفة ابي يحيى استاذن على الشيخ في وقت ليس من عادته الخروج فيه فدخل الحاجب على الشيخ ومعه طاس من ذهب بيد الحاجب فقال يا سيدي امرني به خاطري الوقوف عليك في هذا الوقت واتيتك بهذه النفقة لتستعين بها على ما انت عليه من سبيل الخير واصطناع المعروف فدفعها الشيخ لسيدي ابراهيم وقال للذي بعدها لهذا الفقير فقبضها منه الفقير

وأقام عنده

ووَدَّع الشيخ وانصرف كما احب مع الرفقة التي تهيأت للخروج
معها وذلك من بركة الشيخ ولله الحمد والمنة انه وقع اجتماع
عمي بوهران مع تلامذة الشيخ الفقراء وغيرهم وصرنا المفترقين في ملا
زمة الاذكار واخبرنا سيدي الرعيني فسالته عن صحبته لسيدي سيدي الرعيني
ابراهيم واحواله فحدثني بكثير من ذلك ومما كتبته عنه
قال اتيته في بعض مواسم النبي صلى الله عليه وسلم على عادتي فبينما انا صح مولده
عنده واخذ اباحد عليه فبينا نحن في الواردين عليه من اهل تلمسان
لحضور الموسم النبوي قال فاذن لهم الشيخ ودخلوا فبعد فراغهم
من التسليم قال احدهم يا سيدي جاء معنا من تلمسان رجل من الفقهاء
اسمه ابو القاسم القسنطيني بقصد زيارتك وهو واقف بباب الزا
وية يستحي كالذي الغاشي منكم قال فتبسم سيدي ابراهيم وقال ادخل
على بركة الله فوقعت كلمته في اذن الفقيه والغرض ان باب
الزاوية بعيد من غرفة الشيخ التي كنا معه فيها واذا بالفقيه ابي
القاسم قد دخل علينا فبنفس ما وقع بصره على الشيخ جثا على ركبتيه
وتغير لونه وتقدم ليبين يدي الشيخ كذلك فسلم عليه سلام
رجل متأدب عارف بمقامات الاشياخ وجلس معنا فقال يا سيدي
نريد ان نسمع شيئا من كلامكم على لسان هذا القوال قال واشار
لمتولي ذلك بين يدي الشيخ وهو الشاب المرحوم ابو عبد الله الرخامي
ولم تتقدم له رايته قبل ذلك الوقت قال فاذن الشيخ للرخامي فا
نشد قول الشيخ في قصيدته الفلانية ثم ذكرها سيدي الرعيني الا انه
نسيتها فقال له اذكر غيرها فذكر الرخامي القصيدة الواوية وحين تما
بعض ذكر قوله : ابث مهجتي الملا الولوع بمن تهوى فمع عند ...
بالنفوس وما تهوى : صاح الفقيه القسنطيني وتواجد ثم انشد القوال ابيا ...

بأن قل فقلت .. هواك الهوى عذب وعذب أجاجه .. وقلقه أحلى
من المن والسلوى .. قال فغلب عليه الوجد وأمركنا والحاضرين نعمن
الوجد ثم نزع برنوسه الذي كان عليه فأعطاه للقوال فقال
وتعذيبه للقلب عين نعيمه .. وسعي اللواحي في السلو من العدوى .. ش
ومن لم يجد بالنفس في حب حبه .. فلو عنه إفك وصبوته دعوى
قال فنزع إحرامه وجبة كانت عليه من ملف أخضر ودفع ذلك
للقوال وقد غلب عليه الشوق والقلق والتواجد فقال الرخامتي
وليس فتى من يعشق الهوى .. للهوى إذا فاختر لنفسك ما تهوى .. قال
الحب أهل الحب في الطول والغنى .. وأملاكه وكل أنبيا وأولي التقوى .. ش
فغشي عليه وصار ملقى بين أيدينا وطال تعجبنا منه فبينما
نحن كذلك ولم يخرج أحد من ذلك الجمع وإذا برجل يدق الباب
ففتح له فدخل على الشيخ أحد أعيان الغزول بوهران ومعه جبة
خضراء وبعض الفدر وإحرام وثوب فقبل يد الشيخ وقال يا سيدي هذا
هدية لهذا الرجل الفقير الوارد عليكم فاشتد تعجبنا من ذلك
كثيرا كيف حركه الخاطر والعجب أنه لم يخرج أحد من أهل المجلس
فتبسم سيدي إبراهيم وأذن للفقير في قبول الهدية. قال ثم قال الشيخ
أو بعض الحاضرين بقي البرنس فما تم الكلام .. كان ورجل آخر من أعيان
وهران فدخل على الشيخ ومعه قصبة ونصف من الملف الأحمر الرفيع
الفز فقبل يد الشيخ وقال له يا سيدي تقبل مني هذه الحاجة فقال له
سيدي إبراهيم ادفعها لهذا الفقير فقال سيدي الزعيم هذا المجلس
واحد ووقعت فيه جملة كرامات لسيدي إبراهيم فيحدث عن الهم وأخرج
كان رحمه الله يقبل الهدية ويثيب عليها بالدعاء الصالح فإذا أهدي
له شيء فليلا تلقاه بالبشاشة والقبول وقد أبى هذا الباب كثيرون من الأولياء

ممن صعب عليه الورع لكن سيدي ابراهيم لما من الله عليه بما يستطيع بلغ المنى
من تشبه لديه بالبصائر المنيرة ما خفي عن اهل الورع بلا ريب يجده بالفعل دائما وفي
علم حاله وسلامته من الشبهة عملا بما شاهدته بصيرته الوقادة وجرت به
في حاله وعادته قرات بعضه حتى عادة كان يدعو به ويكثر استعماله
الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لي من رزقك الحلال الطيب الواسع
المبارك ما تصون به وجهي عن التعرض الى احد من خلقك واجعل اللهم
لي اليه طريقا سهلا من غير نصب ولا تعب ولا منة وجنبنا اللهم الحرام حيث
كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم و
اصرف عنا قلوبهم حتى لا نتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك
الا على ما تحب يا ارحم الراحمين فالواقف على هذه الاخبار يستفيد
ولا يشك ان الله تعالى فتح اجابة دعوته واعطاه امنيته وان من كان يرمي
على الشيخ من هدايا العمال وصلاتهم انما هو زور وسفاهة الله منه وجد حلالا
وجعله بواسطة العمال ليكثر القول في الشيخ رحمه الله ويعظم ثوابه عند
الله ومن انست عليه مسالك الفهوم والتاويل في هذا الباب فقد جعل
لنفسه سبيلا الى الطعن على اولياء الله وخاصته من خلقه فليتق الله
ان يوقفه ويزيل على قلبه حجاب الغفلة وفقنا الله لذلك وبشرنا
لسلوك احسن المسالك وكان سيدي ابراهيم رحمه الله حافظا للحديث و
الاخبار ذاكرا للاداب وحكايات اولياء الله والاخبار
يفهم ايرادها وعلومه ومنثوره ومنظومه متبحرا الفاضلان ابوا عمران
التنيسي والسنوسي بعد قراءته عليهما واجازتهما اياه الجميع رواياته
ومروياته فلنذكر شيئا من ذلك على جهة التبرك فمن حديثه عن
شيوخه من طريق ابي الطاهر السلفي عن شيوخه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال للناس يوما ايها الناس انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين

منهم بسهمٍ وأعظمهم وأفقههم سهوةً أن نجوا منها أشكر ما كانوا اليه ومن
بهم أو نحو ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبيل منهم بما قدموه
فبادروا أنفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عما
ستحتاجون ولا ينفع الندم وقد جف القلم ومن حديث عن رجاله عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح إلا
وملكان يناديان سبحان الملك القدوس وملكان يناديان اللهم
أعط منفقا خلفا وأعط ممسكا تلفا وملكان موكلان بالقبور
منتهى يومهم فيقولان وملكان يناديان يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر
أقصر وملكان يناديان ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال
ومن حكاياته عن سيدي أبي الفتح عن شيوخه قال روى
والبزار
موسى عليه السلام سأل الحق سبحانه أن يريه السمك الذي عليه جميع
العالم فأوحى الله إليه أن يأتي شاطئ البحر فأتاه فبينما هو كذلك إذا
بسمكة قد أخرج رأسه من البحر كالجبل العظيم فأخذ بعض الحوت
وما فيه في البحر وهو بعض منتصل الصعود من ثلاثة أيام فلما رأى موسى
عليه السلام عظيم قدرة الله تعالى في امتزاج هذا الحوت وأنه يتسوف الدعو
في هذه المدة قال إلهي أهو مثل هذا السمك فأوحى الله إليه يا موسى
السمك الذي عليه العالم يأكل كل يوم ألف سمكة أمثال هذا السمك
قال موسى إلهي جلت قدرتك لا إله إلا أنت وقال نجم سيدي إبراهيم
الله قال حدثني سيدي أبو الفتح شمس الدين قال حدثني والدي زين
الدين بن قاضي القضاة أبو المناقب أبو بكر بسنده العالي عن رجاله عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت من حديثه قال حدثني سيدي

ابو الفتح عن والده عن جده عن الزاهد يوسف بن الحسين قال قلت رجل
بين يدي ذي النون المصري رضي الله عنه فقال اخبرني عن التوحيد ما
هو قال هو ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء
بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلا
ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله عز وجل وكل ما تصور في وهمك
فالله عز وجل بخلاف ذلك ومن مروياته السنن المتصل عن الخطيب بن بشير
بسنده عن زهرات البساتين عن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا احمر الدنيا وكاخر اللحم وخير شراب اهل الجنة الفاغية
قال ابن بشير الفاغية هي الحناء ومن مروياته كتاب المجالس الحيية لابي
حفص الميانشي فيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة
مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا
يقطعها الا النرجس وفيه عن الزاهد منصور بن عمار عن بعض اشياخه
قال بينما مسلمة بن عبد الملك بن مروان في المسجد الحرام اذ اتي بحجر مكتوب
بالخط القديم فقال لحاجبه هل هاهنا من فاتي بوهب ابن منبه فقال
له يا ابا عبد الله اقرا ما على الحجر فاذا فيه مكتوب يا ابن ادم لو رايت يسير
ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت في حرصك و
حيلك وانقطعت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم
واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب ولا انت راد
الى اهلك ولا بزائد في عملك زائد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة
من مروياته في المجالس الحيية عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة
ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ او لم يبلغ فهو كعتق رقبة مؤمنة ومن

سماته من مروياته

حديث النرجس

ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار. قال أبو حفص ورويناه من حديث مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال وعزتي وجلالي ووحدانيتي وكبريائي واستوائي على عرشي أني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام ثم أعذبهما قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذلك فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال أبكي لمن يستحيي الله عز وجل منه ولا يستحيي هو من الله عز وجل. وأنشد أبو حفص للزاهد أبي سعيد القرشي

نزل المشيب فأين تذهب بعده ∴ وقد ارعويت وحان منك رحيل ∴ كان الشباب خفيفة أيامه ∴ والشيب يحمل عليك ثقيل ∴ ليس العطاء من الفضول سماحة ∴ حتى تجود وما لديك قليل

وجه

أبو حفص بسند له عن أحمد بن جواس الحنفي وكان من خيار عباد الله قال رأيت يحيى بن أكثم في النوم فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه جل جلاله فقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لحرقتك بالنار قال فبهت بين يدي ربي عز وجل ونزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه ثم أوقفه فقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لحرقتك بالنار قال فبهت بين يدي ربي عز وجل ونزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه ثم أوقفه فقال لي يا شيخ السوء لولا شيبتك لحرقتك بالنار قال فقلت يا سيدي ما هكذا حدثت عنك فقال يا يحيى بما حدثت عني قال حدثني عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلوات الله عليه عنك تباركت وتعاليت أنك قلت وقولك الحق ووعدك الصدق لا يشيب لي عبد في الإسلام شيبة ثم أحرقه بالنار فقال عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق أنس وصدق نبيي وصدق جبريل انطلقوا به إلى الجنة على حكم الشيب. وقد أنشدني شيخنا

أبو عبد الله التنسي قال أنشدني شيخنا أبو إسحاق الولي أنشدني الشيخ
للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الطبيب
إني نظرت إلى المرآة إذ جليت فأنكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شييخا لست أعرفه وكنت أعهده من قبل ذاك فتى
فقلت أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة إن الذي أنكرته مقلتاك أتى
كانت سليمى تنادي يا أخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا أبتا
ونحو لهذه الأبيات ما أنشده الشيخ الإمام أبو عبد الله بن رشيد لأمير
المؤمنين المستنجد بالله العباسي وقد أجاد فيما أراد عيرتني بالشيب
وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار إن تكن شابت الذوائب مني
فالليالي تزينها الأقمار وأنشد بعض النحاة من أهل
تونس رحمه الله تعالى ورضي عنه قالوا أنذر وقع شيب أصبحت
روضات رأسك منه ذات أزاهر الصبح شيب أشرقت أنواره
أين الظلام من الصباح الزاهر قلت أحسن ما في الشيب يوجد للفتى
ترحيله عن كل شيء ناظر حسنتم قبح المشيب جهالة إذ كان
ينهى عن عمار الخاطر لو لم يكن في الشيب إلا أنه عذر الملول
للغاني وأنشد شيخنا أبو عبد الله بن العباس للإمام أبي
ابن دقيق العيد تمنيت أن الشيب عاجل لمتي وقرب مني في صباي
مزاره لآخذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره
مرويات كتاب ذكر أمثال الحديث لأبي محمد الحسن بن خلاد حدثنا
أبو محمد بسنده عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على حصير وقد أثر الحصير في جنبه فقلت لو [illegible] يا رسول
الله على ما هو أبين من هذا فقال ما لي وللدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل

ثم راح وتركها

كمثل راكب مر بأرض فلاة فرأى شجرة فاستظل تحتها ثم راح وتركها

قال أبو عمر هذا مثل في سرعة انقطاع الدنيا بصاحبها وان الكابر واقع

وأنشد للعدوي

يا أيها الذي قد غره الأمل ودون ما يأمل التنغيص والأجل

ألا ترى أنما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا ثم ارتحلوا

حتوفها رصد وكدرها نكد وعيشها كدر وملكها دول

ومن مروياته عن سيدي أبي الفتح كتاب المجالس العراقية عن مؤلفه

خاتمة الحفاظ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن العراقي حدثني

به إجمالة شيخنا أبو عبد الله التنسي عن سيدي إبراهيم عن سيدي

أبي الفتح ونرويه أيضا على من هذا السند حدثني به شيخنا أبو عبد الله

بن العباس عن والده الإمام أبي عبد الله بن مرزوق عن مؤلفه الزين العراقي أخرج

في سند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وسع

على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال

سيدي إبراهيم أنشدنا شيخنا أبو الفتح قال الشريف

شيخنا أبو الفضل العراقي لنفسه رحمه الله تعالى ونفع بركته

استفتح العام بالصيام ... لله في شهر الحرام ... وعاشر الشهر صم يكفر

عنك ذنوبا مضت لعام ... ووسع العيش فيه مما ... تحسن من طيب الفعال

واغنم الخير فهو ضيف ... لا تقطعن منه بالمقال ... بر على من نجي على

وأنت في اللهو والتعلل ... فارجع إلى الله من قريب ... ففرحت من مهنة الحلل

... دنيانا على العذار ... وأخر صبا حالي انتقلا ... وكلا تكن بائسا قنوطا

والعفو من شيمة الكرام ... فاضرع إليه بصدق فقر ... فإنه عالم العلام ... وأسأله

... الانقضا ... وحسن صون على الدوام

... حديث أنس بن مالك في مخاطبة الحق سبحانه للذهب والفضة

أخبرنا ... السمعاني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض حزن عليه كل شيء جاوره وبكا الذهب والفضة فأوحى الله عز وجل إليهما جاورتما بعبد من عبيدي ثم أهبطته من جواركما فحزن عليه كل شيء جاوره إلا أنتما فقالا اللهم وسيدنا أنت تعلم أنك جاورتنا به وهو لك مطيع فلما أتى الذي فيه لم نحب أن نحزن عليه فأوحى الله عز وجل إليهما كذا كان وفخر وشرفكما في فلأجعلن عليه فوعزتي وجلالي لأعطينكما وكان يقع من فخركما حتى لا ينال الأجر من أولاد آدم شيئا إلا بكما وقرأت في كتاب الحلية لأبي نعيم عن معاوية بن عبد الله الجعفي عن كعب الأحبار أنه قال أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام وقال لا تصلح المعيشة إلا بهما ومن حكى عن شيوخه عن السمعاني في كتابه الذي ذيل به تاريخ الخطيب بن ثابت شيرويه في تاريخ همذان عن علي بن الحوفي الزاهد قال المؤلف

قال رأيت رب العزة جل جلاله في المنام فقلت يا رب فبم وهبت حسناتي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فعافني بسيئاتهم فجاء النداء تعالى أنت الذي تتكرم على عبادي وأنا الكريم فوعزتي وجلالي لأغفرن لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله مخلصا من قلبه ثم عطف علي برحمته وأدخلني الجنة فرأيت فيها رجلا قد وكل الله به ملكين ملكا يطعمه وملكا يسقيه ورأيت رجلا لا يأكل ولا يشرب شاخصا ببصره نحو العرش ورأيت رجلا يكثر الدعاء إلى العرش والخروج منه فتقدمت إلى رضوان وقلت له يا رضوان من الذي وكل الله به ملكين ملكا يطعمه وملكا يسقيه فقال هذا الذي معروف الكرخي كان يطعم الجائع ويكسي العاري خرج من الدنيا جائعا عطشانا ومن الذي لا يأكل ولا يشرب شاخصا ببصره نحو العرش قال هذا بشر الحافي عبد الله تعالى حتى أتاه اليقين لا شوقا ...

لا إله إلا الله محمد رسول الله

ورأيت

يكسي العاري ثيابا خضرا

إلى الجنة ولا خوفا من النار ولكن شوقا إلى الله عز وجل فرحت أن يجري
بينه وبين ربه عز وجل فهو ناظر إليه قلت ومن الحب يتيسر الدخول
والخروج إلى الحشر بغير تكلف ولا حجاب قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل
يدخل الحشر ليشفع فيمن قال القرآن كلام الله غير مخلوق قلت
قوله في صدر هذا الخبر لا أعني لمن قال لا إله إلا الله يشهد له
ما أخرجه الخطيب أبو بكر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة إلا أمتي
فإنها كلها في الجنة وفي كتاب السمعاني عن ذي النون المصري
رحمه الله قال يقول الله سبحانه لنبيه يعقوب عليه السلام يا يعقوب تملق
قال وكيف أتملق يا رب قال قل يا قديم الإحسان يا دائم المعروف يا دائم
الخير فلما قالها أوحى الله إليه يا يعقوب لو كان يوسف ميتا لأ
حييته لك وحدث سيدي إبراهيم رحمه الله عن شيوخه
باب التوكل لابن أبي الدنيا عن الأوزاعي قال من حكم لقمان
أنه قال لابنه يا بني الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فإن استطعت
أن تكون سفينتك فيها الإيمان بالله وحشوها العمل بطاعة الله
وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو حدث به عن شيوخه
وطريق الخطيب بن ثابت عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تمنى
الغلاء على أمتي ليلة أحبط الله عمله أربعين سنة ومنه عن أبي
حازم عن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمل الأبرار من رجال
أمتي الخياطة وعمل الأبرار من النساء المغزل ومن حدث به عن شيوخه
وطريق أبو الحسن القاسم بن عساكر الدمشقي عن السلمي
عن ... كلهم من أهل دمشق عن أبي إدريس الخولاني الدمشقي
... وكان من أهل دمشق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل

عليه السلام عن الله عز وجل أنه قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا إلا كما ينقص البحر أن يغمس المخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه

قال راوي الخبر كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه وبكى وهذا الحديث رويناه في صحيح مسلم ومن ...بأنه عن شيوخه في كتاب السمعاني حديث أبي سعيد في خلفاء بني العباس حدثوا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول منا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي ومنا القائم فأما المنصور فلا ترد له راية وأما السفاح فهو يسفح المال والدم وأما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وأما القائم فتؤتى له الخلافة وكان أو فيها محمد بن [illegible] القائم المذكور هو عبد الله القائم بأمر الله ابن أبي العباس أحمد كان مولده سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة لنذكر طرفا من أخباره لأنه كان من

من الصالحين ثقة كما ذكر ابو عبد الله الحميدي في كتاب بد
حيات العيون قال كان القايم بامر الله ملكا مليح الوجه ورعا
زاهدا عابدا مريدا لقضاء حوايج المسلمين موقرا لاهل العلم
معتقدا في الفقراء والصالحين حسن القول كثير الصدقة له فضل
وعلم بكثير الصلاة والتهجد وما كان ينام دايما على سجادته وما
نجا من الدنيا بانفق فيه وكلف وكانت الخلافة سنة اثنين وعشرين
واربعماية فاقام خليفة ثلاثة واربعين سنة مدة طويلة لم تصلها
وكانت احد قبله قال السمعاني ولم يزل امر القايم بامر الله مستقيما
الى ان قبض عليه قال وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي المعروف
بالبساسيري كان قد عظم امره واشتهر ذكره وخطب له على المنابر
في العراقية وغيرها وجبى الاموال ولم يكن الخليفة القايم بامر الله
يقطع امرا دونه ثم صح عن نيته ما اشكل اوجب ان حرك البساسيري
على الخليفة بعض اهل بغداد وزبرله مع الجيش في نواحي العراق فقصدها
ونهب دار الخلافة واباحها واخرج الخليفة فسجنه بالانبار في حديثة
ضربا ولم يبق الخليفة من وزيره الكاين بالعسكر فيما بعد من نواحي العراق
وقد انه كان طاف له بعض الفراج سلان البساسيري وجهه عن التعلق
بالعلو وتوجه بهمته الى الملك الحق فكتب كتابا وانفذه الى مكة
مع بدوي وامره ان يعلقه على الكعبة نسخة الكتاب الى الله
العظيم من عبده المسكين بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انك العالم بالسراير المطلع على مكنونات الضماير
غني بعلمك واطلاعك على امور خلقك عن اعلامي لك بما انا
فيه هذا عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك وما شكرها والغي
العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك وتجبر باناتك حتى تعدا

علينا بغيا وأساء إلينا عتوا وقد وأنا اللهم قل الناصرون وأفنى الكلام وأنت المطلع العالم والمنصف الحاكم نعتز بك عليه وإليك نهرب منه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يا رب العالمين اللهم إنا قد حاكمناه إليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا إلى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وأنت أحكم الحاكمين وأظهر قدرتك فيه وأرنا ما نحب فيه فقد أخذته العزة بالإثم اللهم فاسلبه عزه وملكنا بقدرتك ناصيته يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين وسلم تسليما

قال صاحب الخبر فحمل الرسالة البحري إلى الكعبة وعلقها بها فلما أتت الصحيفة وحصل بإزائها في الكعبة المشرفة قبض الله سبحانه لوزير الخليفة أن قضى بما جنته من حركته ورجع بجيشه إلى بغداد لقضى الخليفة فخرج إليه رسلان البساسيري والعقيليا فهزم رسلان وقتل وصلب على باب دار الخليفة ببغداد وأطلق الخليفة القائم بأمر الله من اعتقاله وعاد إلى دار ملكه

قال وروي أن الخليفة رأى في الليلة التي أطلق في غدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لا تأكل الطعام الذي يقدم إليك غدا فإنه مسموم وقد قرب خلاصك فلما أصبح وقدم إليه دجاج مسموم فامتنع من الأكل وأطلق في بعض الطريق ورد إلى بغداد وكانت وفاته سنة سبع وستين وأربعمائة

وعن بسنده عن رجاله عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على

الامة لو اجتمعت على ان

على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك
وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه
الله عليك واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك
لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب
وأن مع العسر يسرا أنشد شيخنا أبو عبد الله التنسي
قال أنشدني شيخنا أبو إسحاق قال أنشدني أبو الفتح قال
أنشدني أبو الفضل العراقي في مجالسه من قصيدة لعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه يوصي أولاده الكرام عليهم السلام .:.
مطلعها .:. أبني إني واعظ ومؤدب .:. فافهم فإن العاقل المتأدب
.:. ومنها .:. بادر هواك إذا هممت بصالح .:. وتجنب
الأمر الذي يتجنب .:. واعمل لنفسك إن رجوت حياتها .:. إن الزمان
بأهله يتقلب .:. أبني كم صاحبت من خير فقد .:. وإذا صحبت
فاصحب فتى من نجب .:. واجعل صديقك من إذا آخيته .:. حفظ
الإخاء وكان دونك يضرب .:. واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم
في النائبات عليك ممن يحطب .:. ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
والنصح أرخص ما يباع ويوهب .:. ومن مرويات من تاريخ الخطيب عن
القاضي عمر بن حبيب العدوي قاضي بغداد في خلافة أمير المؤمنين
المأمون قال عمر بن حبيب وقد وقعت مع أهل البدع على المأمون نحلة
شدا أن يولي علينا فاضطربنا فبينما نحن في مجلسه إذ جيء برجل مقيد
في الحديد مغلولة يده إلى عنقه وقام السياف فشهر السيف
ليضرب عنقه فرأيت أمرا فضيعا فقلت في نفسي والله لأتكلمن فلعله
ينجو فقلت يا أمير المؤمنين اسمع مقالتي فقال لي قل فقلت إن أباك
حدثك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش ليقم من كان أجره على
الله فلا يقوم إلا من عفا عن ذنب أخيه فاعف عنه عفا الله عنك يا أ
مير المؤمنين فقال له الرشيد الله إني حدثك عن جدي عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له الله إن أباك حدثني عن جدك عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت يا غلام أطلق سبيله وأمر في
أن تولي القضاء ثم قال لي حدثت الناس فإني كنت أحب أن أقعد على كرسي
فيقال لي من حدثك فأقول حدثني فلان قال فقلت يا أمير المومنين فلم لا
تحدث قال يا عمر بن حبيب لا يصلح الملك والخلافة مع الحديث الناس ومن
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل يا رسول
الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى
ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال له رجل يا رسول الله ما طوبى
قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها
من مروياته عن أبي الفتح عن الشيخ والده في كتاب الأربعين عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم أخرجه الترمذي
من روايات سيدي إبراهيم عن شيخه الشيبي الشريف أبي الطيب الفهري
عن شيوخه عن أبي علي البغدادي بسنده عن ابن الكلبي قال لما حضر
عبد الله بن شداد بن الهاد الوفاة وكان من أجلة التابعين وأفاضل
أولياء الله لما احتضر دعا ابنا له يقال له محمد فقال له أي بني إني أرى داعي
الموت لا يقلع وأرى من مضى لا يرجع ومن بقي فإليه ينزع وإني موصيك
بوصية فاحفظها عليك بتقوى الله وليكن أولى أمورك شكر الله
وحسن النية في السر والعلانية فإن الشكر يزاد والتقوى خير زاد وكن
[illegible] كما قال الحطيئة العبسي ولست أرى السعادة جمع [illegible]

يا غلام

ما أطيب
من مروياته

99

ولكن التقى هو السعيد ∴ وتقوى الله خير الزاد ذخرا ∴ وعند الله للأ
تقى مزيد ∴ وما لا بد أن يأتي قريب ∴ ولكن الذي يمضي بعيد ∴ ثم
قال أي بني لا تزهدن في معروف فإن الدهر ذو صروف والأيام ذات
نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب قد كان مرغوبا
إليه وطالب أصبح مطلوبا ما لديه واعلم أن الزمان ذو ألوان
ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن أي بني كما قال أبو الأسود الدؤ
لي ∴ وعُدّ من الرحمن فضلا ونعمة ∴ عليك إذا ما جاء للعرف طالبه
وإن امرءا لا يرتجى الخير عنده ∴ يكن هينا ثقلا على من يصاحبه
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا ∴ فإنك لا تدري متى أنت راغبه
رأيت النواهض الزمان بأهله ∴ وبينهم فيه تكون النوائب
ثم قال أي بني كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالأسرار عن
جميع الخلق فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر وإن أحمد بخل
الحر الضن بمكتوم السر وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري
أجود بمكنون التلاد وإنني ∴ بسرك عمن سالني لضنين ∴ إذا جا
وز الاثنين سر فإنه ∴ ببث وتكثير الحديث قمين ∴ وعندي
له يوما إذا ما ائتمنته ∴ مكان بسوداء الفؤاد كنين ∴ ثم قال
أي بني وإن غلبت يوما على المال فلا تدع الحيلة على كل حال فإن
الكريم يحتال والدني عيال وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا أقل
ما تكون في الباطن مالا فإن الكريم من كرمت طبيعته وظهرت
عند الإنفاد نعمته وكن كما قال ابن خذاق العبدي ∴ وجدت
أبي قد أورثه أبوه ∴ خلالا قد تعد من المعالي ∴ فأكرم ما تكون
علي نفسي ∴ إذا ما قل في الأزمات مالي ∴ فتحسن سيرتي وأصون
عرضي ∴ ويجمل عند أهل الرأي حالي ∴ وإن نلت الغنى لم أغل فيه

ولم أحصر بعفوني الموالي. ثم قال أي بني وإن سمعت كلمة من حاسد
فكن كأنك لست بشاهد فإنك إن أمضيتها حيالها رجع العيب
على من قالها وكان يقال الأريب العاقل هو الفطن المتغافل وكذلك كما قال
حاتم طيء: وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني
وكلمة حاسد في غير جرم * سمعت فقلت مري فانفذيني * فعابوها
علي ولم تعبني * ولم يعرق لها يوما جبيني * وذو اللونين يلقاني طليقا
وليس إذا تغيب يأتليني * سمعت بعيبه فصفحت عنه * محافظة على حسبي
وديني. ثم قال أي بني تواضع لمرء حتى تعاشره وتفتقد موارده ومصا
دره فإن استحسنت العشرة ورضيت الخبرة فواخيه على إقالة العثرة
والمواساة في العسر وكذلك كما قال المقنع الكندي: أبل الرجال إذا أردت
إخاءهم * وتوسمن فعالهم وتفقد * فإذا ظفرت بذي اللبابة والتقى
فبه اليدين قرير عين فاشدد * وإذا رأيت ولا محالة زلة * فعلى أخيك
بفضل حلمك فاردد. قال أبو علي يقال اللبيب من اللبابة ثم قال
أي بني إذا أحببت فلا تفرط وإذا أبغضت فلا تشطط فإنه قد كان
يقال أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض
بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وكذلك كما قال هدبة
بن خشرم العذري: وكن معقلا للحلم واصفح عن الخنا * فإنك راء
ما حييت وسامع * وأحبب إذا أحببت حبا مقاربا * فإنك لا تدري متى
أنت نازع * وأبغض إذا أبغضت بغضا مقاربا * فإنك لا تدري متى أنت راجع
وعليك بصحبة الأخيار وصدق الحديث وإياك وصحبة الأشرار
فإنه عار وكذلك كما قال الشاعر: اصحب الأخيار وارغب فيهم
رب من صحبته مثل الجرب * ودع الناس ولا تشتمهم * وإذا شاتمت فاحتسب
إن من شاتم لئيما كالذي * يشتري الصفر بأعيان الذهب

واضح للناس إذ احتج تنبههم .. ويدعو الناس فمن شاء فليكتب .. وفوائد اخبار سيدي ابراهيم كثيرة فلنقتصر على هذا القدر ففيه جملة كافية وغنية شافية وكان سيدي ابراهيم قد بلغ الرتبة العليا والدرجة القصوى في مقام الحلم والتجاوز عمن تعدى عليه ما بلغنا قط انه انتصر لنفسه او تسبب في انتقام ممن تعدى عليه حدثني الثقة ان سيدي ابراهيم كان يدعو لاهل اذايته وانه ما عنى بقوله في العقيدة واسمح واعف لا على من كان يتعرض له او لاصحابه بالاذاية وهذا عند ارباب العقائد من التسليم المحمودة بالله وكمال اليقين لانه اذ رحم بك من ظلمك فقد بلغت درجة الصديقين الذ[illegible] فقد كان يحكي بيننا ولقد كان جماعة من الجهلة الجهلاء المتفقهين في زمنهم وربما استهم بسفلة العوام ينتقدون عليه احواله في لباسه ومأكله ويحتجون عليه بحال الفقه لصاحب الشيخ سيدي محمد الهواري في ذلك وهم يعلمون انه كان على تلك الصفة في حياة سيدي محمد على نظره فسول لهم الشيطان اخفية الكبر والحسد والتنافس وقد يقابل عوام الناس عن ولو قوهم فكانوا ينكرون كرامات الله الموجعة عند سيدي ابراهيم ويتبعون [illegible] والعقل لاصحابه فاذا بلغه ذلك تبسم وحمل [illegible] على الحلم والتجاوز ويعرفهم بان العاقبة لهم ويقول لهم ليس [illegible] من ينتصر لنفسه وانما ينتصر الله لنا فانه الغالب الذي لا يغلب والقادر الذي لا يعجزه شيء وكان يستشهد بقوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم [illegible] وبقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

فلولا في ذلك من الفساد لحلها والعارفين للمتقين وهذا من كرامات سيدي محمد الهواري وفراسته الصادقة بعد موته رحمه الله تعالى قال في كتاب التنبيه مشيرا لسيدي ابراهيم تلميذي نحب يكون يا صحيح شبيه الذيب وقلبوا يكون ابيض كلبنا يكون الحليب ∴ فلما كان سيدي ابراهيم وفق امنيته الشيخ سيدي محمد الهواري وعلى الحالة المرضية من حقيقة الصدق واخلاص المراقبة مع الله وعلم انه بعين مولاه فاسلم نفسه الى الله والقى اهل بين يديه وترك الانتصار لنفسه لاجل ان كفاه الله امره وكلمك الحسنة على ما جرت به سبيل الله وشريعته في المحاربين لاولياء الله بان يتولى الحق سبحانه وتعالى محاربة من حاربهم ومغالبة المستهزئين بهم فكان كما قال ولقد شاهدنا جماعة منهم عوقبوا بانواع العقوبات منهم من طال سجنه ومنهم من غرب عن بلده الزمان الطويل ومنهم من صار عونا للظلمة يستعملونه في نحو بيت الحشمة ومنهم من نكص على عقبه وطبع الله على قلبه فكان لا يرجى وحيفة لقبيلته ويتهافت على حطام هذه الفانية الى ان بلغ ارذل العمر ومات على حالة سيئة وجعل الله ماله ذهبة للوكلات ومنهم من عاقبه الله بالعمى ومنهم من اقامه الله في اذاية عباده واوليائه وجعله كلبا عقورا لهم حتى بدوا ضعيفا به ثم سلط عليه من قتله بالحر بعد ان اذاقه العذاب الشديد ولعذاب ذلك اشد وابقى وما احسن قول القائل لحوم ذلك الاولياء مسمومة ∴ وعادة الله فيمن ينقصهم واذاهم معلومة عادة الله وسنته في انبيائه وخاصته من اوليائه ان يجعل العباد لهم على قسمين قسم يعتقدهم ويصدق بعلومهم واسرارهم وذلك من سبقت له السعادة واصطفاه الحق سبحانه لحيازة الحسنى والزيادة وقسم ينتقدهم

تنبيه

عليهم ويكذبونهم فيما اخبروا به حسدا وبغيا وكراهية ان يكون لاحد عليهم شفوفا في منزلته واختصاص بمنة وذلك من سبقت له الشقاوة وغلب عليه الجهل واستولت عليه الغباوة فتجد العموم منهم يستبعدون كرامة الاولياء وتستغلب عقولهم نعم الله عليهم ثم يحملهم ذلك الحسد على الاذاية والبراءة والتغلب عليهم وعلى من تعلق بهم من احبائه واصفيائه فيمد الله سبحانه في الولاية الحقانية والعناية الربانية بالصبر لترفع اقدارهم وتزهر انوارهم قال [illegible] وبابتلائه ذلك ومن حكمته ان يخلص الله قلب وليه من الالتفات الى الخلق ويتعلق قلبه بالملك الحق لله در ابي اذ لو كان الخلق كلهم مصدقين للولي لفاته ثواب الصبر على تكذيب المكذبين منهم ولو كانوا كلهم مكذبين له لفاته الشكر على نعمة تصديق المصدق فبين له في الولي قائم بحق عبوديته متوكله فيمن صدقه بالشكر وفيمن كذبه بالصبر تنبيه ثان لما طبع الله على قلوب هؤلاء الجهلة المعتدين على خاصة الله المحجوبين عن ادراك نور الله في اوليائه انكروا على سيدي ابراهيم وقالوا انه لم يكن زاهدا في لباسه ومطعمه و [illegible] علم هؤلاء الجهلة ان الزهد في الدنيا هو اعتقاد حقارتها وملازمة هوانها وعدم ركون النفس اليها اذ انها اما فراغ اليد منها او تركها في الظاهر مع تعلق القلب بها في الباطن فليس ذلك من الزهد في شيء وكيف يتوهم على سيدي ابراهيم انه كان متزينا في الدنيا وهو القايل في قصيدته [illegible] حبها شهوة راس الخطايا [illegible] [illegible] الصوفية ان الله تعالى جعل اولياءه [illegible] فحجبهم

عن الجهلة المتعبدين من خشنه وقد رأيت جملة الحب التزيي بزي أهل الدنيا في لباسهم ومطعمهم قال أبو الفضل بن عطاء الله كان بالمغرب رجل من الزاهدين في الدنيا ومن أهل الجد والاجتهاد في العبادة يعني في صحبة الحق وما حصل له منه إلا كل بعضه وتصرف ببعضه ثم إن بعض أهل بلد أراد سفرا لبعض بلاد المغرب وأتى إلى الشيخ فقال له الشيخ إذا دخلت البلد فسلم لي على أخي الرجل الصالح فلان واطلب منه الدعاء لنا قال فلما دخلت البلد أتيت دار الرجل فوجدتها دارا لا تصلح إلا للملوك فتعجبت من ذلك فسألت عنه فقيل لي هو عند السلطان فإذا به قد أتى فتعجبت من حاله فبقيت ساعة وإذا به قد أتى في أفخر ملبس وأبهى مركب وكأنما هو من الملوك في شارته وحشمه قال فازداد تعجبي أكثر من الأول وأردت عدم الاجتماع به لولا الوقوع في مخالفة الشيخ فاستأذنت عليه فأذن لي فلما دخلت عليه رأيت ما هالني من الخدم والشارات الملوكية فقلت له أخوك فلان يسلم عليك فقال لي إذا رجعت إليه فقل له إلى كم تشتغل بالدنيا وتقبل عليها وإلى متى لا تنقطع رغبتك فيها فقلت والله هذا أعجب من الأول فلما قفلت إلى بلدي وسلمت على الشيخ قال لي أي شيء قال لك أخي فلان فأعدت عليه قوله ونهيه عن الرغبة في الدنيا فبكى طويلا وقال صدق أخي رضي الله عنه غسل الله قلبه من الدنيا وحبها فجعلها في يده وبقيت [illegible] وأنا زاهد فيها لما كان لي ميل إليها وكان الشيخان الزاهدان مالك بن دينار ومحمد بن واسع من أجلة زمانهما وأهله ولبابه وكان بينهما ود كريم وإخاء عظيم وإذا اجتمعا وتذاكرا بكيا وبكى الحاضرون لبكائهما وكانا مختلفين في حال المطعم والملبس متفقين في العبادة والرجوع إلى طاعة الله كان مالك بن دينار يلبس ثياب الصوف الخشنة

النعل الخشن وكان عمر بن [illegible] يلبس ثياب القطن الرفيعة ويأكل من الطعام الطيب وكل واحد منهما مسلم لصاحبه في طريقته راض عنه في هيئته. وكان سيدي ابراهيم على ما بلغني [illegible] أحد من هؤلاء المنكرين عليه برفقه ويأنس إليه ويلين في القول لهم ويدعوا بالخير لجماعتهم عملا بالحديث الصحيح الوارد عنه صلى الله عليه وسلم. وروينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بأعمالهم ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين. قال ابن [illegible] قوله في الحديث لم يدخلوا الجنة بأعمالهم يعني بالتي كانت ظاهرة من الصلاة والصيام والصدقة إذ قد يجوز أن يكون في غيرهم من هو أكثر عملا منهم لكن دخلوا الجنة بسخاوة الأنفس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين وهذه الخصال هي من أعمال القلوب التي تعبدوا بها عن غيرهم ووصلوا بها إلى محبوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم في أبي بكر الصديق إنه لم يفضلكم بكثرة صلاة ولا صيام ولكنه فضلكم بشيء وقر في صدره. ومعنى سخاوة الأنفس هو عدم الركون إلى شيء مما يشغل عن الله وعن عبادته وسلامة الصدور هو من باب الرضى عن الله وقدره وهو أعلى درجات الصديقين لأن المومن إذا قوي يقينه في باب الرضى والتسليم علم أن مصادر الأمور كلها عن الله فسلم صدره عن غوائل الحقد والحسد ومعنى رحمة المسلمين الشفقة على خلق الله في تحمل أثقالهم ونصحهم والفتوح إليهم ومن رحمة المسلمين أن يصرف وجوه الخلق إلى الله ويرغبهم في طاعته ويذكرهم بمنته [illegible] ترحمهم أن طلب الحوائج إليه وهذه كانت حالة سيدي ابراهيم

رحمه الله على ما خبرناه من أوصافه الجميلة ونقل البنا نقل تواتر ومن
قوله مشيرا لحاله وحال حسدته القاطعين عليه أشار في قصيدته بقوله
سلامة الصدر من خبث الغلال لمن . أتى بقلب سليم ربه سعدا . والحقد
طبع ذميم عجينته وغد . بالله رب العلى من شر من حقدا
وحب الحسد المذموم صاحبه . ما زال فقد حسود ساخط
أو حجدا . نعوذ بالله من شر الحسود بما . يقصي ويقضي إلا ساخطا
كمدا . فاحي مواهب جميل الفضل العظيم فعال . حماة الشروف
فهو ما بر أبدا . ومن فضل سيدي ابراهيم علم أن الله أقامه في
درجة الغني الشاكر واختلف العلماء أفضل هل الغني الشاكر
أو الفقير الصابر والجمهور على أن درجة الغني الشاكر أفضل
من درجة الفقير الصابر حدثني عنه أنه كان يأتيه
كل يوم من أطايب الطعام ومختار الفواكه ما يتعجب الحاضرون
منه فيفرقه للفقراء والصوفية من الواردين عليه ولقيت
من الجم الغفير من أهل وهران أن الطعام الذي كان يأتي لزاوية
سيدي ابراهيم لم يكن له وقت معلوم على ما جرت به العادة في
الدور وإنما كان يسيل على الدوام من طلوع الشمس إلى صلاة العشاء صلاة العشاء
ثم يبعث الله له من جعل له فيه رزقا من الزوار وحدثني
كثير منهم أنه من حين مات سيدي ابراهيم قل الطعام لقلة أهل
طعمه في دورهم قالوا لما كان سيدي ابراهيم يقيد العبادة
كنا على أفضل حال في رغد العيش وكثرة الأرباح في التجارة
وكان لنا من التنافس في اتخاذ الأطعمة الفاخرة والأعشاء
بما يرفعه الواحد منا للزاوية سيدي ابراهيم من ذلك ما لا عهد
لنا به اليوم وكنا نأكل ما يفضل علينا منه في دورنا ومن ال

ونراه

وبرآه من البركة في التيسير وسهولة ذلك على الخدام وأهل
الدار ما فخرنا مثله بقمح وقاتد وهذا من كرامات سيدي ابراهيم
المشهورة ومفاخر مناقبه المأثورة المذكورة وكان سيدي
ابراهيم رحمه الله يحب الحلواء والعسل والفواكه ويستعمل
ذلك اثر الطعام ويقدمه للوارد عليه كثيرا روينا
من حديث ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب
المومن حلو يحب الحلاوة وأسند أبو بكر الخطيب بن
ثابت عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب التمر وحدث الرشاطي في
كتابه قال كان أبو عبد الله الحسن بن خالد الاخري مولف
كتاب اللامع في أصول الفقه من أفاضل وقته كريم الهبات
مليح الدعابة وكان ممن يغلب في طعامه الحلوا وكان اعلام
فقهاء ... فمتى حضر عندهم فخ من البدع اخر طعامهم
الحلوا فاتفق ذلك في بعض الأحيان فلما اخذوا في الا
نصراف قال الاخري افتح عندكم الطابون فأكل طعام
الأبرار وصلت عليكم نصف الملائكة فقيل له انما هو وصلت
عليكم الملائكة فقال بقي النصف الثاني مع الحلوا وكانت
وفاة هذا الفاضل الاخري سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ولنقتصر
على هذه الجملة من أخبار سيدي ابراهيم رحمه الله وفوائده وان كا
نت برسم لقارئ فلم يقتنيه طالع في ما به كان يكتب لو الذي ويسلم
علي ومن عولي بما ارجو قبوله بفضل الله تعالى ورحمته وحسبي في
ذا مضمونه المبارك لو الذي ... اللهم صل صلاة كاملة
وسلم سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب

ونقضي به الحوائج وننال به الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه
وعلى آله وصحبه وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الاثنين تاسع
شعبان المكرم من سنة ست وستين وثمانمائة ودفن بزاويته المباركة
بوهران رحمه الله تعالى ورضي عنه وأفاض علينا من بركاته ونفعنا
بصالح دعواته بمنه وكرمه وفضله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

## باب من اسمه أحمد

## أحمد بن أمير المؤمنين هارون الرشيد

ويعرف بالولي السبتي كان عبدا صالحا زاهدا منقطعا
عن مخالطة الناس طالبا للخمول معرضا عن الدنيا لا يسأل الخلافة
من أولياء الله الذين ظهرت لهم الكرامات وعرفوا بخوارق
العادات حدث أهل الأخبار بأن هارون الرشيد تزوج
أم هذا الولي العابد في حداثة سنه ونتج له منها هذا
الولد فلما عزم والده أمير المؤمنين أبو العباس أحمد المهدي
أن يزوج ابنه ابنة عمه أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس رضي ولدى هذا مع أمه وأفضاها بكبدها
وقال لها تغيبي وابعدي عني إلى البصرة واكتمي أمرك فإن الله
إن الخلافة أفضت إلي فأتيني بولدك فربي هذا الولي لما أراد
الله به من الكرامة في حجر أمه فلما [illegible] لما نشأ
أقدم فتعلق بالقراءة والحديث ومجالسة العلماء وانبعثت همته
لمخافة صولة الله بحب الرسل والأنبياء وزهدت نفسه
وعن بنت عمها هم فيه أبناء الخلفاء [illegible] صارت الخلافة إلى الرشيد
سأل أهل البصرة عن زوجته هذه فقيل له قد توفيت وكان ولدها [illegible]

علية